ما مدى حقيقة فكرة "إيموتو" حول إدراك الماء وتفاعله مع الأصوات؟



العدد ٥٣٤ - الإثنين ٢٤ ربيع الآخر ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٠/٤/٢٠٠٩م

حكم الإجماع على التعزية ودعوة الناس إلى الطعام

سمو أمير البلاد: نأسف لما تشهده الساحة السياسية من مظاهر الشحن وإثارة الفتن والنزاعات الفئوية



الاختراق الإيراني على الدول العربية أبعاده ودلالاته



الشيخ محمد العريفي: القرآن الكريم هو المعجزة الباقية على مر الدهور والأزمان.



السعر - الكويت ٢٥٠ فلسا

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

اقرأ في هذا العدد





www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

قضية الخلية التي قبضت عليها الحكومة المصرية من أعضاء حزب الله اللبناني بتهمة تهديد الأمن في مصر وتهريب السلاح، هذه القضية قد أخذت أبعاداً كبيرة، وأثارت ضجة في العالم العربي حول أهداف حزب الله ومن ورائه إيران من التدخل في شؤون دولة عربية، وهل هو لدعم الشعب الفلسطيني ضد العدو الصهيوني؟ أم لأهداف سياسية تهدف إلى زعزعة الأمن في مصر وتقويض نظام الدولة؟

وإذا كان حزب الله جاداً في دعم الفلسطينيين وحرب العدو الصهيوني فلماذا لم يستغل الحدود اللبنانية الكبيرة بينه وبين العدو الصهيوني لتهريب الأسلحة وتوصيلها للفلسطينيين؟ ولماذا لم يقم بتسيير السفن البحرية إلى شواطئ قطاع غزة ومنها للدخول إلى القطاع؟! إن القضية أبعد بكثير من ذلك، فهي تمثل غزوا إيرانيا للعالم العربي والإسلامي باستخدام جميع الوسائل الممكنة وبتسخير «حصان طروادة» الذي يمثله حزب الله للتغلغل في جميع البقاع تحت شعار تحرير فلسطين، وللأسف فإن شعوبنا المخدوعة التي تشعر بالمهانة من مواقف الدول العربية وتخليها عن قضاياها المصيرية قد بدأت بتصديق تلك الدعايات السياسية والركض وراء كل ناعق دون تدّبر ولا تفكير.

وقد شعرنا بالحزن للبيان الذي أصدرته حركة المقاومة الفلسطينية حماس تأييداً لحزب الله وانتقادا للحكومة المصرية الذي أعربت فيه عن تضامنها مع حزب الله في مواجهة الحملة التي تقودها السلطات المصرية ضده، وفي ذلك دلالة على أن الدعم والمساعدات التي يقدمها حزب الله لحماس قد بدأت تؤتي ثمارها وتتحول إلى مواقف يجب أن تتخذها حماس لدعم ذلك الحزب المشبوه، ومنها نقد الحكومة المصرية التي لم تتعرض لحماس بشيء، وإنما قبضت على خلية سرية كانت تخطط لعمليات تخريبية في بلادها، وكان الحزب قد قام بشراء المنازل في مصر ومتابعة السياح في سيناء ومراقبة حركة السير في قناة السويس، وتخزين المتفجرات وغيرها من التصرفات المشبوهة التي تدل على أن الهدف أبعد بكثير من قضية دعم الفلسطينيين في قطاع غزة.

ولنا أن نتساءل في هذا الصدد إن كان دعم حركة حماس في قطاع غزة – إن كان هو الهدف الحقيقي كما يدعي حزب الله – وشراء الأسلحة لها، فهل حركة حماس بحاجة حقيقية إلى هذا السلاح؟ وماذا سيغلب لها تكديس الأسلحة في مقابل الجيش الإسرائيلي المسلح حتى الأسنان الذي كان ما يحتاجه هو المسوّغات أمام المجتمع الدولي لكي ينقض على أبناء فلسطين ويستكمل قتلهم وتدميرهم تحت مسمى الدفاع عن النفس؟

وإلى متى تتخبط الحركات الإسلامية في الوقوف مع أعدائها والتخلي عن حلفائها تحت شعارات الثورية ورفض الواقع؟! وهل تستطيع حركة حماس أن تتخلى عن دعم مصر ومساندتها لها أمام الهجمة الشرسة التي تواجهها من الكيان الصهيوني والتخلي الدولي عنها؟!

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون﴾.

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية – هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ – ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ ● المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ ● دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

الكويت ٢٥٠ فلسا – السعودية ٤ ريالات – البحرين ٣٥٠ فلسا – قطر ٤ ريالات – سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس – المغرب ٥ دراهم – الإمارات ٤ دراهم



عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

إشراف: علاء الدين مصطفى
forqany@hotmail.com
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

تطيع الخالق في حجابها ثم تعصيه!

إن أوامر الله تعالى واجبة على كل عبد؛ فمن تركها أثم ومن فعلها أجر، وأوامر الله تعالى لا خيار لنا فيها سواء أأرضت هوانا أم لم ترضه؛ قال تعالى: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا﴾.

وأوامر الله تعالى هي عبارة عن كل أَمْرٍ أَمَرَ الله به عباده أو أمر به الرسول عليه الصلاة والسلام أمتَّه، فطاعة الرسول عليه الصلاة والسلام من طاعة الله: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾.

فمن أوامر الله تعالى على المرأة المسلمة لبس الحجاب، فالله تعالى أمرها به ووضح لها كيفية ارتدائه، وأضع خطا تحت «ووضح لها كيفية ارتدائه»، فكثير من النساء اليوم وللأسف التزمن بالأول، ولم يلتزمن بالثاني أي أطعن ربهن بلبس الحجاب وعصينه به..

فتجميع الشعر فوق الرأس ولبس الحجاب فوقه ذلك مما نهانا عنه حبيبنا عليه الصلاة والسلام في قوله: «صنفان من أهل النار لم أرهما، وذكر منهما نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها..».

ولبس الكعب مما حرمه الله علينا: ﴿ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن..﴾ ولبس الكعب تتساهل فيه كثير من النساء ولا أعلم عن السبب أولن الآية الصريحة؟! أم تغافلن عنها؟! أم غفلن عنها؟! هدانا الله وإياهن.

وكذلك لبس الضيق والقصير والشفاف وأمور لا مجال لحصرها في هذا المقال القصير.

فالحجاب أمر مجمع بين أهل العلم على فرضيته على كل مسلمة بالغة عاقلة بوجوبه، سواء أكانت صغيرة أم كبيرة، وأعني بالصغيرة من أتاها المحيض وهي في نظر العامه أنها صغيرة كابنة التاسعة والعاشرة؛ لأن هناك كثيرا من الأمهات يتساهلن مع بناتهن في ذلك، فمن الخطأ أن ننتظر البنت حتى تقتنع؛ فدين الله لا يؤخذ بالرأي ولا خيار لنا في الأمور المجمع عليها بين أهل العلم.

فالحمد لله الذي أمر المرأة بالحجاب والتستر؛ فهو نعم الحفيظ لها في دنياها، ونعم الأنيس لها في قبرها إن هي أخذته بحق.

أسماء عبد العزيز العجيري

الآباء والأجداد

الآباء والأجداد عطرة سيرتهم بما قدموا للوطن من خدمات؛ حيث عملوا على قدم وساق على تحقيق المواطنة الحقة، واعتمدوا على أنفسهم لتحقيق الرفعة لهذا الوطن؛ لأن الحياة تتطلب ذلك للعيش الكريم.

خاطرة:

الإنسان يبدأ طفلا ثم ينتهي طفلا، وحياة كل إنسان على هذه الأرض تعب لا راحة؛ حيث إن هذه الدنيا عبور للدار الآخرة، أما الحياة الأخرى فهي دار القرار.

عبارات تنشط العقل:

- هناك عبارات تنشط العقل وتجعله في تفكير دائم؛ لأن العقل يحتاج إلى دورة تنشيطية في مختلف المهارات التي يحتاجها الإنسان في حياته اليومية.
- الترويح عن النفس ضروري لكي يكون الإنسان نشيطاً وهو يقبل على مزاولة عمله سواء في الوزارة أم بالمدرسة أو أي مكان آخر.
- زيارة المراكز العلمية في الدولة أمر حيوي لكل إنسان كبير أو صغير؛ لأن هذه المراكز تكسب الإنسان معلومات جديدة لمواكبة تطور الحياة.

يوسف علي الفزيع

الآداب العامة

هنالك العديد من الآداب إذا كانت المرأة تخشى أن تقع في موقع الفتنة عليها أن تلتزم بها، فهي نصائح ثمينة لا غنى عنها في الأسواق:

– الأسواق هي أبغض الأماكن إلى الله؛ كما قال الرسول ﷺ: «أحب البلاد إلى الله المساجد، وأبغضها الأسواق»، ولهذا يجب على المرأة ألا تخرج إليها إلا لضرورة بالغة.

– احذري الخلوة مع السائق عند الذهاب للسوق؛ فإنه ما خلا رجل بامرأة إلا وكان ثالثهما الشيطان.

– الالتزام بالحجاب فهو أمان لك من نظرات مرضى القلوب، وحماية من الأذى، وعون على العفاف.

– احذري التعطر؛ فإنه مجلبة للفتنة؛ كما قال الرسول ﷺ: «أيما امرأة استعطرت فمرت على المجلس فهي كذا وكذا، أي زانية».

– تذكري أن الكف والقدم جزء من جسمك، فاحرصي على ستر قدميك بجوارب وستر يديك بعباءة طويلة الأكمام أو قفازات.

– إياك والخضوع بالقول والترقيق في الكلام مع البائع؛ فإنه من موجبات الفتنة؛ قال تعالى: ﴿فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً﴾.

– لا تدخلي محلاً خاليا من المشترين، ولكن حاولي الدخول مع المحرم، أو انتظري دخول غيرك؛ اجتناباً للخلوة.

– أظهري للبائع جدك في الشراء؛ فإنه إذا رأى وسمع ما يوحي منك بالهيبة والوقار استقر ذهنه ولم يجرؤ على ما يمرض القلوب من الأقوال والحركات.

– عندك رؤية فيما تريدين شراءه فلا ترفعي غطاء وجهك لرؤيته أمام البائع لكن ارفعيه في مكان لا يراك أحد فيه.

واحذري من قياس الملابس في المحل.

– إياك والتفريط في الصلوات ولا سيما صلاة المغرب، واعلمي أن وقتها ينتهي بدخول صلاة العشاء؛ قال تعالى: ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾ أي مقدرة بأوقاتها.

– إذا مشيت في السوق فلا تمشي مشياً قوياً كالرجال كأنما تريدين أن يعرف الناس قوتك ونشاطك، ولا تمشي مع صاحبتك وتمازحينها بصوت مسموع، ولا تقفي أمام البائع وقد كشفت ذراعيك ويديك.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن﴾ وهو الخلخال الذي تلبسه المرأة في رجلها وتخفيه بثوبها، فإذا ضربت برجلها على الأرض سمع صوته.

لذلك عليك أيها المؤمنة أن تتوبي إلى ربك، وأن تتركي هذه الأمور، وأن تذهبي إلى السوق فقط في وقت الحاجة، وأن تتجنبي كل ما نهى عنه الإسلام، ومع الوقت ستشعرين أنك تعودت على هذا، وستدركين أنك كنت مخطئة وضللت طريقك، وأنك الآن تبت وستشعرين بعدها بالراحة والسكينة.

بتول العجمي

صفحة تفسير الأحلام ممتازة ومتميزة

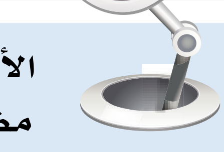
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد: فيسرني في البداية أن أشكر كل القائمين على هذه المجلة الإسلامية مجلة الفرقان؛ فهي منبر إسلامي لكل باحث وداعية وعالم؛ فهي شاملة لكل العلوم الإسلامية والنافعة، وأرجو لها مزيدا من الرقي والتطور في أقسامها.

وقد لفت نظري من بين صفحاتها النيرة صفحة تفسير الأحلام لفضيلة الشيخ ثامر العامر، فهي صفحة ممتازة ومتميزة، ولدي بعض النقاط المهمة على هذه الصفحة.

ما شاء الله! الصفحة على منهج الكتاب والسنة، وتفسير الشيخ موافق للكتاب والسنة المطهرة، وتعجبني طريقة الشيخ في تفسير الأحلام، ولفت نظري تعبيره للرؤيا؛ فهو يعبر تعبيراً مفصلاً فلما تجده في معبري هذا الزمان، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على غزارة علم فضيلة الشيخ ثامر وتفوقه في هذا العلم الشريف، وكذلك تفوقه على باقي المفسرين الذين يفسرون الرؤى ويبتعدون عن منهج الكتاب والسنة المطهرة في تفسير الأحلام والرؤى، والذين للأسف كثرت بهم الفضائيات وصار منهم من يتاجر ويتقاضى مبالغ مقابل تفسير الرؤيا، والله المستعان.

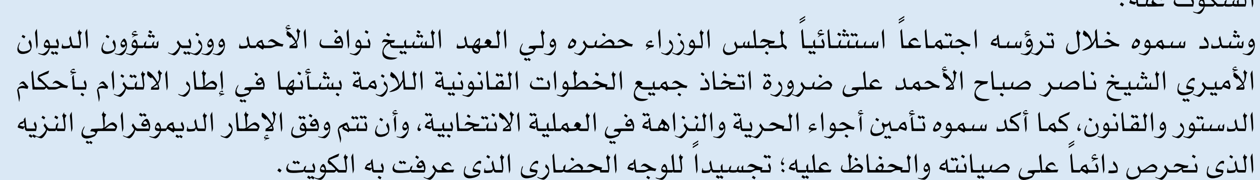
وأخيرا أسأل الله أن يوفق الجميع للخير والرشاد والصلاح.

محمد نايف



الأمير: نأسف لما تشهده الساحة السياسية من مظاهر الشحن وإثارة الفتن والنزعات الفئوية

أبدى سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد استياءه وأسفه إزاء ما تشهده الساحة السياسية من مظاهر الشحن وإثارة الفتن والنزعات الفئوية البغيضة في إطار حملات الاستعداد لانتخابات مجلس الأمة للفصل التشريعي المقبل، مشيراً سموه إلى أن مثل هذه المظاهر الغريبة على مجتمعنا الكويتي تمثل مساساً بأمن البلاد واستقرارها وإساءة للوحدة الوطنية وتجاوزا لثوابتنا الوطنية، فضلاً عن أن هذه الممارسات تشكل انتهاكاً صريحاً للقانون، مؤكداً سموه أن هذه المظاهر والممارسات أمر لا يجوز التهاون إزاءه أو السكوت عنه.



وشدد سموه خلال ترؤسه اجتماعاً استثنائياً لمجلس الوزراء حضره ولي العهد الشيخ نواف الأحمد ووزير شؤون الديوان الأميري الشيخ ناصر صباح الأحمد على ضرورة اتخاذ جميع الخطوات القانونية اللازمة بشأنها في إطار الالتزام بأحكام الدستور والقانون، كما أكد سموه تأمين أجواء الحرية والنزاهة في العملية الانتخابية، وأن تتم وفق الإطار الديموقراطي النزيه الذي نحرص دائماً على صيانته والحفاظ عليه؛ تجسيداً للوجه الحضاري الذي عرفت به الكويت.

«الشؤون»: وحدات تفتيشية في المحافظات لملاحقة المتاجرين بالبشر

وضعت إدارة تفتيش العمل في وزارة الشؤون عدداً من الحلول والمقترحات فيما يخص تكثيف الرقابة على الشركات والمنشآت في القطاع الأهلي ومراقبة مدى التزام أصحاب الأعمال بالقوانين والنظم واللوائح كبند الأجور والرواتب والسكن والأمور المتعلقة بشؤون العمل والعمال، عبر توسيع الصلاحيات الممنوحة إلى الإدارة المتمثلة في إنشاء وحدات تفتيشية أخرى تعمل على بسط نفوذ القانون بسطاً أوسع في القطاع الأهلي.

وقالت مصادر: إن إدارة التفتيش دعت إلى توسيع نطاق عملها، ولاسيما بعد ما شهدته البلاد من إضرابات عمالية العام الماضي، مما يتطلب تكثيف العمل والتوسع في صلاحياتها.

وأوضحت أن أولى مهام هذه الوحدات مراقبة تسجيل البيانات والعقود والمشاريع الحكومية وحفظها في الإدارة الرئيسة، فضلاً عن متابعة الرواتب والأجور مع الأخذ بعين الاعتبار إنشاء أقسام أخرى للتفتيش على العمالة الوطنية مع تحديد المهام الموكلة إليها بقرار وزاري.

خطة عمل

وأكدت المصادر أن مشروع القرار الذي وضعته إدارة تفتيش العمل احتوى على خطة عمل للسنوات القادمة، أبرز نقاطها قيام هذه الوحدات التفتيشية بإيقاف ملفات أصحاب الأعمال غير الملتزمين بالقانون والقرارات المنبثقة عن قانون العمل في القطاع الأهلي واستكمال إجراءات تسليم الرواتب والأجور.

البلدية تزيل المساجد العشوائية المرخصة وتعيد بناءها وفق مخطط حضاري

تتجه بلدية الكويت نحو تنفيذ خطة مقبلة تنهي بشكل ناجز وتام موضوع المساجد والمصليات العشوائية. ففضلاً عن إلى إزالة مصليات الكيربي غير المرخصة، تعد البلدية لدمج المساجد العشوائية المرخصة ضمن مخططاتها، على أن تتم إزالة تلك المصليات وإعادة بنائها بناءً عصرياً جديداً وملائماً، وبالتالي إعطاؤها صفة المساجد الحكومية من ناحية الترخيص والتنظيم والمظهر الحضاري اللائق.

ولن تعطى أي تراخيص جديدة لأي مسجد يبنى دون ترخيص، وبمعزل عن التخطيط الهيكلي للمناطق، وستكون البلدية وحدها هي من يحدد ويمنح الرخص لإنشاء مساجد جديدة سواء بمبادرة حكومية أم بتبرع أهلي.

إطلاق مسابقة باسم أمير البلاد لحفظ القرآن في بلجيكا

أشاد رئيس المركز الثقافي الإسلامي في بلجيكا د. عبدالعزيز اليحيى بإقامة مسابقة حفظ القرآن الكريم وتجويده التي تحمل اسم أمير البلاد.

وذكر د. اليحيى في تصريح له إلى أن المشروع الذي تبنته سفارة الكويت لدى بلجيكا بالتعاون مع المركز واتفق على تسميته بمسابقة سمو أمير البلاد: «له مدلول كبير أولاً في نفوسنا في المركز؛ إذ نحظى بهذا المسمى ليكون رمزاً لمسابقة لحفظ كتاب الله، كما أنه يشجع أبناء الجالية المسلمة في بلجيكا على حفظ القرآن الكريم ودراسته وتجويده».

وقال: إنه تم الإعلان الرسمي عن هذه المسابقة التي تتضمن خمسة فروع في القرآن الكريم، الأول حفظ القرآن الكريم كاملاً مع التجويد، والثاني حفظ عشرين جزءاً، والثالث خمسة عشر جزءاً، والرابع عشرة أجزاء، والخامس خمسة أجزاء.

عقد اتفاقية خليجية موحدة لمكافحة المخدرات

بحث الاجتماع الـ ٢٣ لمديري أجهزة مكافحة المخدرات في دول مجلس التعاون الخليجي الذي عقد في العاصمة القطرية الدوحة عدداً من الموضوعات التي تهدف إلى تنسيق جميع الجهود من أجل التصدي لظاهرة المخدرات والوصول إلى توصيات عملية لتعزيز العمل الخليجي في هذا المجال.

ورأس وفد الكويت في الاجتماع مساعد مدير عام الإدارة العامة للمخدرات العميد صالح غنام العنزي، الذي ألقى كلمة أمام الاجتماع، أكد فيها اهتمام الكويت بأن يسفر الاجتماع عن نتائج إيجابية يكون لها الأثر الفعال في الحد من مشكلة المخدرات في دول الخليج العربية، حماية للثروة البشرية الخليجية من أخطارها المدمرة.

وأشار إلى أن توسيع العصابات الدولية المنظمة لنشاطها في مجال تجارة المخدرات وسعيها واستغلالها وسائل التكنولوجيا الحديثة لتطوير أنشطتها يقابلان بإصرار أجهزة المكافحة على تفعيل مواجهتها للتصدي للاتجار بالمخدرات.

ميثاق شرف إعلامي عربي ينظم العلاقة بين الحرية الإعلامية والنظام الاجتماعي

طالب رئيس تحرير جريدة أوان د. محمد الرميحي بالإعلان عن ميثاق شرف إعلامي عربي ينظم العلاقة بين الحرية الإعلامية والنظام الاجتماعي، مشيراً إلى أن التجارب الإعلامية في غير مكان ليست بالضرورة أن تنقل إلى بيئات أخرى كما هي؛ لأن لكل بيئة ضوابط اجتماعية خاصة بها.

وأضاف الرميحي خلال محاضرة ألقاها في الجلسة الأولى للملتقى الإعلامي العربي السادس التي كانت تحت عنوان: «دور الإعلام في التنمية» أن المرجعية الصحافية أصبحت أمراً ملحاً في ظل الحرية الإعلامية المطلقة والمفتوحة في مختلف الوسائل، مبينا أن وسائل الإعلام قادتنا إلى حروب منها المعلن أو غير المعلن.

وأضاف: لقد كانت قضية الرسوم المسيئة للرسولﷺ في الصحافة الدنماركية مؤشراً بيين مدى وقوع الإعلام العربي في المنطقة الرمادية، موضحاً أن الرسوم المسيئة أثارت مظاهرات ومقاطعات وأحدثت قتلى.

وتابع: من المهم أن نعرف الحرية الإعلامية وأن تكون لها حدود فيلتزم الإعلاميون بالمسؤولية تجاه كل ما ينشر، مؤكداً أن حرية الرأي نصت عليها الدساتير والمواثيق الدولية.

إعلام تنموي

واستطرد: ما زال هناك حلم يراودنا بإعلام تنموي قادر على تلبية رغبات الناس.

ولفت د. الرميحي إلى أن منع دخول المطابع إلى الوطن العربي بسبب فتوى للسلطنة العثمانية الحاكمة في ذلك الوقت أخر التطور الإعلامي أكثر من ٣٠٠ عام.

بقلم: د. أمير الحداد

على ماذا أقسم الله عز وجل؟ (٢)

عندما يقسم الله - عز وجل - على أمر.. فاعلم أنه عظيم.

أقسم الله برب محمد ﷺ .. على نفي الإيمان عمن لا يرضاه حكماً فيما اختلف فيه.. في سورة النساء قال - عز وجل - : ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾ (النساء: ٦٥) فلا شك أن «شهادة أن محمدا رسول الله».. تقتضي الانصياع لأمره والرجوع إليه وارتضاء حكمه في كل ما يختلف فيه، ومن يخالف ذلك توعده الله - عز وجل -: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ (النور: ٦٣).

■ وهل كل مخالفة للرسول ﷺ لها ذات الحكم؟

● بالطبع لا.. فهناك المعصية والبدعة والشرك.. فمن رفض ابتداء الرسول ﷺ وأنكر وجوب طاعته واتباعه وجحد سنته.. فقد وقع في الشرك أو الكفر؛ فإن الركن الأول للدخول في الدين: الشهادة.. التي لا يمكن تجزئتها؛ فليس لأحد أن يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله».. ويظن أنه دخل الإسلام.. جاحداً النصف الثاني.. وتكون مخالفة الرسول ﷺ معصية دون كفر إذا أقر المرء برسالته ووجوب طاعته، ولكن خالف أمر الرسول ﷺ تساهلاً أو تكاسلاً كمن خالف أمره بإعفاء اللحية أو أي أمر آخر أوجبه الرسول ﷺ على أمته.. وهناك أعمال الأمر فيها واسع؛ لأنها من السنن والمستحبات يخالف فيها المرء الأَوْلَى.. دون أن يقع في الإثم.

صاحبي من المواظبين على صلاة الفجر رغم تقصيره في إعفاء اللحية.. وبعض السنن الأخرى.. ولكنه ذو أخلاق عالية.. ولاسيما في التواضع ولين الجانب والصدق والأمانة.

كنا نتمشى بين العشاءين بانتظار الأذان:

- انتبه إلى قول الله - عز وجل: ﴿لا يؤمنون.. حتى يحكموك﴾.. صيغة جازمة لا تهاون فيها ولا لين.

- هل: «نفي الإيمان» يعني «الكفر»؟!

- كلا؛ فإن «نفي أصل الإيمان» يعني «الكفر».. أما «نفي الإيمان» معظم الأحيان فيعني نفي «كمال الإيمان».. كقول الرسول ﷺ «والله لا يؤمن».. وكررها «والله لا يؤمن».. ويثلّثها «والله لا يؤمن».. «من لا يأمن جاره بوائقه».. فهل من يؤذي جاره كافر يخلد في نار جهنم؟! لا يقول أحد من أهل السنة ذلك.. وكذلك عندما يقول الرسول ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».. وكذلك عندما يقول ﷺ: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه».. فإن هذا لا يعني حرمانه من دخول الجنة مطلقاً.. بل ابتداء.. ولا يعني من باب أولى خلوده في النار، وفي الحديث الآخر: «لا يؤمن العبد الإيمان كله حتى يترك الكذب في المزاح والمراء وإن كان صادقاً» رواه أحمد (صحيح لغيره).. فهذه الأحاديث يجب أن يفهم المرء معناها قبل أن يتحدث بها.. وهي تختلف عن الأحاديث الأخرى مثل قوله ﷺ : «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: بالله وحده لا شريك له، وأني رسول الله، وبالبعث بعد الموت، والقدر» صحيح المشكاة.

حكم الاجتماع على التعزية ودعوة الناس إلى الطعام

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

روى ابن ماجه في سننه في الجنائز: «باب ما جاء في النهي عن الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام» حديث رقم (١٦١٢) عن جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه قال: «كنا نرى الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام من النياحة»، قال في الزوائد: إسناده صحيح، رجال الطريق الأول على شرط البخاري، والثاني على شرط مسلم.

أقوال الفقهاء في المسألة:

أولاً- الحنفية: قال ابن عابدين في حاشيته على الدر المختار (١٤٨/٣): ويكره اتخاذ الضيافة من الطعام من أهل الميت؛ لأنه شرع في السرور لا في الشرور، وهي بدعة مستقبحة. وروى الإمام أحمد وابن ماجه بإسناد صحيح عن جرير بن عبدالله قال: «كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنعهم الطعام من النياحة». وفي «البزازية»: ويكره اتخاذ الطعام في اليوم الأول والثالث، وبعد الأسبوع، ونقل الطعام إلى القبر في الموسم، واتخاذ الدعوة لقراءة القرآن وجمع الصلحاء والقراء للختم، أو لقراءة سورة الأنعام أو الإخلاص.

وقال ابن عابدين أيضاً: وفي «الإمداد»: وقال كثير من متأخري أئمتنا: يكره الاجتماع عند صاحب البيت، ويكره له الجلوس في بيته حتى يأتي إليه من يعزي، بل إذا فرغ ورجع الناس من الدفن فليتفرقوا ويشتغل الناس بأمورهم، وصاحب البيت بأمره. اهـ.

ثانياً- المالكية: قال في مدونة الفقه المالكي:

اتفق العلماء على أن اجتماع الناس للطعام الذي يصنعه أهل الميت بدعة مكروهة؛ لأن الموت ليس مما تنصب فيه الولائم، ففي حديث جرير بن عبدالله البجلي قال: «كنا نرى الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام من النياحة». وقال العلماء: إنما يأكل من طعام الميت من لا خلاق له، واستثنوا من ذلك الغريب والمسافر. قال: هذا إذا كان الطعام المصنوع من مال الورثة البالغين باختيارهم، وليس الغرض منه الرياء والمفاخرة، أما إذا كان في الورثة يتامى صغار، وحسب عليهم ما أنفق من الطعام من مالهم، فمن يأكل منه حينئذ فإنما يأكل أموال اليتامى ظلماً. قال: ولا بأس أن يصنع أهل الميت طعاماً للفقراء صدقة على الميت إذا لم يجمعوا عليه الناس، فإذا جمعوا عليه الناس صار مذموماً؛ لأنه أشبه بالوليمة، وكل ما يصنع من الطعام في بيت الميت ويدعى له الناس فهو مذموم، سواء في ذلك ما يعمل في اليوم الثالث من الوفاة ويسمى (فراق العزاء) أم ما يعمل في الأربعين، أو غير ذلك.

ثالثاً- الشافعية: قال الإمام النووي - رحمه الله - في «المجموع شرح المهذب»: وأما إصلاح أهل الميت طعاماً، وجمع الناس عليه، فلم ينقل فيه شيء، وهو بدعة غير مستحبة، هذا كلام صاحب «الشامل»، ويستدل لهذا بحديث جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال: «كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنيعة الطعام بعد دفنه من النياحة». رواه أحمد بن حنبل وابن ماجه بإسناد صحيح وليس في رواية ابن ماجه «بعد دفنه». اهـ.

وقال أيضاً: وأما الجلوس للتعزية فنص الشافعي والمصنف وسائر الأصحاب على كراهته، ونقله الشيخ أبو حامد في التعليق وآخرون عن نص الشافعي، قالوا: يعني بالجلوس لها: أن يجتمع أهل الميت في بيت فيقصدهم من أراد التعزية، قالوا: بل ينبغي أن ينصرفوا في حوائجهم، فمن صادفهم عزاهم، ولا فرق بين الرجال والنساء في كراهة الجلوس لها، صرح به المحاملي، ونقله عن نص الشافعي - رحمه الله - وهو موجود في «الأم»، قال الشافعي في «الأم»: وأكره المآتم وهي الجماعة وإن لم يكن لهم بكاء؛ فإن ذلك يجدد الحزن، ويكلف المؤنة، مع ما مضى فيه من الأثر. اهـ.

رابعاً- الحنابلة: قال ابن قدامة في «المغني»: قال أبو الخطاب: يكره الجلوس للتعزية. وقال ابن عقيل: يكره الاجتماع بعد خروج الروح؛ لأن فيه تهييجاً للحزن. وقال أحمد: أكره التعزية عند القبر إلا لمن لم يعزِّ فيعزي إذا دفن الميت، أو قبل أن يدفن.

وقال أيضاً: فأما صنع أهل الميت طعاماً للناس فمكروه؛ لأن فيه زيادة على مصيبتهم، وشغلاً لهم إلى شغلهم، وتشبهاً بصنع أهل الجاهلية. اهـ.

تنبيه مهم

استعمال الفقهاء المتقدمين لفظ «الكراهة» يريدون بها الحرام؛ قال المرغيناني في «الهداية»: والمروي عن محمد أن كل مكروه حرام، إلا أنه لما لم يجد فيه نصاً قاطعاً لم يطلق عليه لفظ الحرام.

وعن أبي حنيفة وأبي يوسف: أنه إلى الحرام أقرب.

وقد بين الإمام ابن قيم الجوزية أن السلف كانوا يستعملون لفظ «الكراهة» في معناها الذي استعملت فيه في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومرادهم التحريم.

المصدر: ملحق مجلة البحث العلمي الإسلامي

في ملتقى القلم النسائي الأول

متابعة: علاء الدين مصطفى

د. فهد الخنة: الفكر السلفي ضد التطرف وعدم التعدي على حقوق الآخرين

أكد الدكتور فهد صالح الخنة أن القوى السياسية في الكويت نشأت في ظل حرية ينعم بها المجتمع الكويتي.

وقال في ملتقى القلم النسائي الأول: إن المجتمع الكويتي منذ نشأته قام على التعاون بين السلطة السيادية والشعب ولم تنقطع الصلة بين الشعب والحاكم، وبين أن مجلس الأمة قام بدور فعال في المجتمع الكويتي، مشيراً إلى أنه في مجلس ٩٩ قلت درجة الاهتمام بالقضايا الشرعية وزادت درجة الاهتمام بقضايا الاقتصاد والخدمات العامة، وهي مطلب شرعي، مشيراً إلى أنه يجب أن يكون هناك توازن بين أساس دخولنا المجلس وبين مصالح الناس الأساسية التي انتخبنا الشعب من أجلها وأدخلنا البرلمان.

وحث الخنة على ضرورة العمل على ترتيب أولويات العمل الدعوي الذي عده أساس أي عمل، ويجب أن ننطلق من العمل الدعوي أولاً.

وقال: إن أقوى قوى فاعلة في المجتمع الكويتي هي الأسرة الحاكمة، مشيراً إلى أنها أكبر قوة مؤثرة ولها دور تاريخي ومحوري في تأسيس الدولة والحفاظ على كيانها.

ونبه إلى أن التيار الليبرالي منذ المد القومي في عهد جمال عبدالناصر، وهو يحاول تحرير المجتمع من الصبغة الشرعية الإسلامية والحرب على الحجاب وتحرير المرأة من الضوابط الشرعية، مشيراً إلى أنهم استطاعوا تكوين جمعيات مختلفة تخدم قضاياهم.

وأكد الخنة أن الفكر السلفي عموماً ضد التطرف والإرهاب وضد التعدي على حقوق الآخرين في المجتمع، مشيراً إلى أن المحافظة على هذه الحقوق من صميم مهام الدولة.

ويرى الخنة أنه كان ضد تأجيل الاستجواب، ولكن معظم التيار السلفي كانوا مع الحكومة، وهذا يدل على أن التيار له آراء مختلفة؛ لأنه من الخطورة أن يجتمع في قالب واحد.

وأوضح الخنة أن التجمع السلفي بدأ العمل السياسي لتحقيق المصالح الشرعية ودرء المفاسد من محاولة بعض القوى جر المجتمع الكويتي إلى قضايا مخالفة الشريعة.

وقال: إنه لا يجوز التساهل في قضايا تهم المجتمع والتعدي على حقوق الآخرين وبعض الممارسات الشرطية.

من جانبه حدد المحامي فيصل اليحيى نقاطا عدة أثناء قراءة له في خطاب حل المجلس وطرح أسئلة كثيرة، وهي: كيف يجب أن نقرأ خطاب الحل؟ وما الرسائل التي تضمنها الخطاب ومن هو المعني بها؟ وأين يكمن أصل الداء؟ وهل المشكلة في المجلس أم في الحكومة؟ وتقييم موقف التيارات السياسية وأدائها في ظل الواقع الحالي، هل نحن بلد مؤسسات؟ رئاسة مجلس الوزراء بين حق الأمير وواجب الأمة، ما الحل لما نعانيه من مشكلات؟ ما أولى القضايا التي يجب أن يعالجها المجلس القادم؟ ما مكانتنا ودورنا بوصفنا مواطنين في البناء الدستوري للدولة؟

ويرى اليحيى أن من مقتضيات التوصل للحل وعلاج المشكلة ذكر الحقائق كما هي، ووضع الإصبع على الجرح؛ فالحقيقة قد تدمي أحياناً ولكنها دائماً تخرج الدم الفاسد، والإصلاح – في كل زمان ومكان – له نواميسه الخاصة التي لا يحيد عنها، فهو لا يكون إلا «بالقوي الأمين»، و«الحفيظ المكين»، وبوضع الشخص المناسب ليحتل المكان المناسب، أما دون ذلك أو سواه فلن يكون إلا حرثا بالبحر، وثقلا إضافياً لن تقوى «البعارين» ولا غيرها على حمله.

وقال: إن أول ما يجب أن يتصدى له المجلس القادم هو موضوع مصروفات رئيس مجلس الوزراء وحقيقة ما أثير بشأن موضوع الشيكات، وإغفالنا لهذه القضايا هو بلا شك إغفال للأمانة وتكريس للفساد، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الاستغفار سمة الأبرار

بقلم: عبدالله صالح حامد

الاستغفار يعد من أجلّ العبادات ، وأفضل الطاعات؛ فهو الطريق الأمثل للسمو الحقيقي والارتقاء الفعلي، فبدونه لا يسمو الإنسان أبداً، وقد كان أشرف الخلق ﷺ دائب الاستغفار، ودائم التذكر له والذكر به ليعلمنا الطريق الحقيقي للسمو الفعّال؛ يقول ﷺ: "والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة" (البخاري)، وفي رواية مسلم: «مائة مرة»، وكان الصحابة يتعلمون منه الاستغفار عملياً في مجالسهم فلا يتخذونها للتسلية الفارغة أو اللغو الباطل، يقول ابن عمر – رضي الله عنهما: إن كنا لنعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة: «رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم" (أبوداود والحاكم)، ولم يكتف بهذا ﷺ بل بيّن لأمته أسمى أنواع الاستغفار الذي لو تأمله المسلم وطبقه تطبيقاً صحيحاً لنال خيري الدنيا والآخرة، يقول ﷺ: «سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي؛ فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، قال: من قالها من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة». (البخاري).

ومن المهم أن نوضح أن الاستغفار الذي يؤدي إلى السمو الحقيقي ليس كلمات تقال باللسان دون تأثير في القلب والوجدان، وإلا فإننا نجد ملايين المسلمين يدندنون بهذه الكلمات ليل نهار، وواقع الحال ما نرى ونشاهد من انحدار الأمة وتدهورها ووقوع العذاب بها – إلا من رحم ربي – وقد قال تعالى: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾ (الأنفال: ٣٣)، فالاستغفار هو المخرج من حالة العذاب الذي تعانيه الأمة، وهو في الوقت نفسه يحقق لها الأمن النفسي والاجتماعي والاقتصادي... إلخ، ونجد مصداق ذلك في قوله تعالى: ﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا﴾ (نوح: ١٠ – ١٢). وهذا كله تستفيد منه الأمة في حالة تحقيقها لشرائط الاستغفار الإيمانية من استقامة والتزام ووعي وفهم واتباع للمنهج السليم الصحيح.

إذاً فالاستغفار الحقيقي هو الذي يلامس شغاف قلوبنا، ويؤدي إلى تغير في سلوكنا، والتغير هنا في اتجاه واحد إلى أعلى ونعني به الابتعاد عن كل ما يخالف الكتاب والسنة، والاستغفار الذي نقصده ينبغي أن يشمل كل مجال من مجالات الحياة، الإعلام والاقتصاد والقانون.. إلخ، فاستغفار الإعلام يكون بتسخيره لخدمة قضايا الأمة وبث القيم الإسلامية فيها وترسيخ ركائز النصر الإيمانية في بنيانها، والابتعاد بها عن مواطن الفتنة وتحذيرها من الغلو والتطرف، ومحاصرة كل أنواع الفكر المنحرف الذي يحاول اتخاذ الإسلام ذريعة والإسلام منه براء. وكذلك استغفار الاقتصاد يكون بتحرره من ربقة الربا والمعاملات المخالفة للشريعة، وهكذا شتى مجالات الحياة. وقد قال بعض السلف: استغفار بلا إقلاع توبة الكذابين، والإقلاع معناه التغيير والاستجابة للمنهج الإسلامي والتسامي عن شهوات الدنيا وزخرفها والبعد عن وساوس الشيطان واتباع آيات الرحمن والعمل بها والدعوة لها واتخاذها منهج حياة، والقرآن الكريم قد أمر بالاستغفار في آيات كثيرة، وما ذاك إلا لأهميته القصوى وضرورته لحياة الأمة؛ يقول تعالى: ﴿هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب﴾ (هود: ٦١)، ويقول تعالى: ﴿فاستقيموا إليه واستغفروه﴾ (فصلت: ٦)، وقوله تعالى: ﴿ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير وبشير وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه﴾ (هود: ٣).

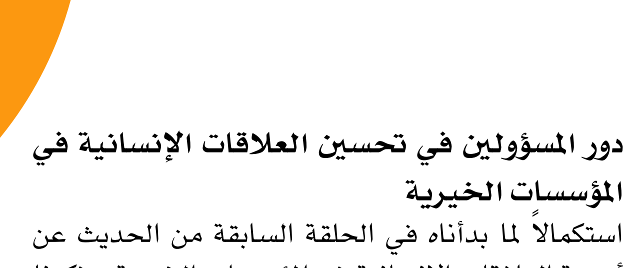
والاستغفار من أبرز صفات المتقين كما جاء في كتاب رب العالمين؛ يقول تعالى: ﴿إن المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون وفي أموالهم حق للسائل والمحروم﴾ (الذاريات: ١٥ – ١٩). ومدحهم المولى عز وجل؛ فقال تعالى: ﴿والمستغفرين بالأسحار﴾ (آل عمران: ١٧)، وقد جاء في الصحيحين أهمية وقت السحر وفضيلته الكبرى، يقول ﷺ: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ ومن يسألني فأعطيه؟ ومن يستغفرني فأغفر له؟»، وفي رواية لمسلم: "فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر"؛ ولهذا نريد أن يكون الاستغفار هو البرنامج اليومي الملازم لكل مسلم ومسلمة، لا نغفل عنه أبداً، نسأل الله أن يكشف الغمة ويضاعف الهمة وينصر الأمة، ويرزقنا الاستغفار مدرارا، قولاً وعملاً، سيرة وسلوكا، إنه سميع مجيب.



العلاقات الإنسانية في المؤسسات الخيرية



(٢-٣)



بقلم: وائـــل رمـضـان

دور المسؤولين في تحسين العلاقات الإنسانية في المؤسسات الخيرية

استكمالاً لما بدأناه في الحلقة السابقة من الحديث عن أهمية العلاقات الإنسانية في المؤسسات الخيرية، وذكرنا أن هناك بعض القيادات تظن أن الاهتمام بالجانب الإنساني من الأخطاء الفادحة التي يقع فيها المسؤول، في حين أن جميع الدراسات الحديثة أثبتت أن تأثير العلاقات الجيدة يفوق في كثير من الأحيان تأثير الحافز المادي، فأي شيء يمكن أن يتكلفه المسؤول لو قام بسؤال أحد العاملين عن حالة ابنه المريض أو أخيه المصاب، أو إلقاء السلام عليه كلما مر به، أو إشعاره أن حياته الشخصية محط اهتمام منه من باب الأخوة الإسلامية؟!

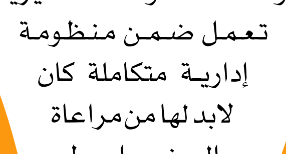
وخلصت تلك الدراسات إلى:

(١) أن العلاقات الإنسانية الطيبة لا تتعارض مع حسن الإدارة ولا مع عامل الربح.

(٢) أن مفهوم العلاقات الإنسانية لا ينبع من عامل الشفقة أو الإنسانية فحسب، بل هو يعكس مبادئ إسلامية وعلمية سليمة.

(٣) أن الهدف ليس الزيادة العارضة في الإنتاج وإنما هو الإنتاجية المستمرة والدائمة.





ولما كانت المؤسسة الخيرية تعمل ضمن منظومة إدارية متكاملة كان لابد لها من مراعاة الضوابط والفلسفات الحديثة التي تقوم عليها هذه التنظيمات التي لا تتعارض مع قيم الشريعة وثوابتها التي من أهمها:

إن العامل ليس آلة وإنما هو إنسان له مشاعر ورغبات ومشكلات.

إن العامل وهو في مكان العمل لا يمكن فصله عن المجتمع الكبير الذي يعيش فيه، وغالباً ما يأتي للعمل مُحمّلاً ببعض مشكلات المجتمع.

إن للاتصالات الأهمية القصوى في خلق التفاهم بين العاملين وجهاز الإدارة.

إن نظرة الإدارة للعاملين تعكس وتحدد نظرة العاملين للإدارة وأسلوبهم في العمل وكفاءتهم الإنتاجية.

إن العامل لا ينفصل عن زملائه وإن العاملين يميلون باستمرار إلى المجتمع غير الرسمي الذي قد لا يتفق مع الإدارة.

إن الأسلوب الجيد في الإدارة له أثر كبير في رفع الروح المعنوية والرغبة في العمل.

يتضح مما سبق أن التنظيم الرسمي وحده لا يكفي للنجاح في العمل ولاسيما في المؤسسات الخيرية، ولا بد من التركيز على العلاقات الإنسانية بوصفها ركناً أساسياً من أركان نجاح التنظيم وإدارته، ويجب مراعاة النقاط الآتية لمسؤولي الجهات الخيرية لتدعيم علاقات إنسانية متميزة داخل المؤسسة:

أولاً: أن تكون الإدارة قوة دافعة للعاملين بتهيئة جو العمل المناسب وتتبع حالة العاملين الشخصية داخل بيئة العمل وخارجها.

ثانياً: أن تراعي الإدارة الاختلافات الفردية، فلا تعامل الجميع معاملة واحدة.

ثالثاً: ضمان حسن اختيار جهاز العمل وتوظيفه للتأكد من صلاحية أداء الأفراد لتحقيق رسالة المؤسسة، والتأكد من قناعة الشخص بتلك الرسالة.

رابعاً: أن تراعي الكرامة الإنسانية في المعاملة؛ فيجب أن نعامل الفرد باحترام وأن نحفظ له كرامته وآدميته وذلك من خلال:

- حفظ ماء وجهه إذا أخطأ، وعدم اللوم المباشر من المسؤول، ومراعاة الضوابط الإسلامية وسنة النبيﷺ في ذلك.
- عدم التحيز لموظف دون آخر.
- منح العاملين فرص الارتقاء والتطور.
- دعم الموظف من خلال وسائل التحفيز المختلفة المادية والمعنوية.
- إبراز النماذج المتميزة ودعمها وتطويرها.
- الاهتمام بالأمور الشخصية للعاملين ومعاونتهم في الحصول على حاجاتهم قدر الإمكان، فهم أولى الناس بالصدقات.
- احترام آراء العاملين دون إثارة كثير من الجدل العقيم.

خامساً: الاهتمام بتطوير الأفراد وتدريبهم، وإطلاعهم على كل جديد بأسلوب متطور .

سادساً: مراعاة وضع اللوائح والنظم الإدارية التي تترك أثرا طيبا يساعد على رفع الروح المعنوية وإحساس الموظف بثقة المؤسسة به وبقدراته.

سابعاً: تحقيق مبدأ المنفعة المتبادلة بين العاملين والتنظيم بحيث يفيد التنظيم العاملين من ناحية الرواتب والحقوق والسكن الجيد، وأن يكون ذلك بمستوى حرص التنظيم، على قيام العاملين بتأديتهم لواجباتهم.

مما سبق نجد أنه من الضروري لمن هو في منصب القيادة والإشراف في المؤسسات الخيرية أن يهتم قدر الإمكان بالدعائم الإنسانية؛ لما فيها من فائدة في كفاية العمل واستمراره وإيجاد الولاء من العاملين للتنظيم، وبناء الصورة الذهنية المتميزة للعمل الخيري.

وقد جمع أحد الباحثين المتخصصين في العلاقات الاجتماعية الدعائم التي تقوم عليها العلاقات الانسانية في أي مؤسسة في العبارات الآتية:

- استمع إلى الشخص.
- تفهّم واحترم مشاعره .
- شجّع ميوله .
- قدّر جهوده .
- مدّه بالمعلومات .
- درّبه .
- أرشده وافتح عينيه على ما هو مفيد.
- عامله بوصفه إنساناً له خصائصه وخصاله.
- اتصل به دائمًا.

هنا تستطيع أن تكسب قلبه فتقوده بالحب والعطف الذي هو القدرة على أن تشعر بما يشعر به من خلال فهم نفسيته ومعايشته؛ فإن ذلك من شأنه أن يبني علاقات وطيدة وسليمة خالية من الحقد والشحناء والبغضاء داخل المؤسسة.



تعبير الرؤى في ضوء الكتاب والسنة (٤٥)

بقلم: الشيخ ثامر العامر
(صاحب منتدى تعبير الرؤى)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد، فنتابع فيما يلي حلقات متصلة في موضوع تعبير الرؤى والأحلام على ضوء الكتاب والسنة.



■ الرؤيا الثالثة والثلاثون

حلم شخص أنه استيقظ من النوم ورأى نفسه في قمة الجمال، ووجهه مشرق ومنور وصافٍ، وكل دقيقة ينظر في المرآة، وخاف أن يخرج ويحسده حتى أهله. للعلم : هذا الشخص مسحور وحالته النفسية «غير مستقرة»؛ لأن فيه أمراضا كثيرة جدا.

التعبير : ربما تدل هذه الرؤيا على ما يلي:

رؤية الاستيقاظ من النوم: ربما تدل على البعد عن الغفلة، والنجاة من الأمراض والهموم، وربما هناك حياة جديدة؛ قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام: ٦٠)، ورؤية الوجه الأبيض: ربما تدل على الهداية، والتوبة، والفرج؛ قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾ (آل عمران: ١٠٦)، وقال جل وعلا: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٧).

وربما يدل الوجه الأبيض على الحياة الطيبة؛ قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ (الغاشية: ٨).

وربما يدل الوجه المشرق على الفرج القريب؛ قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ (عبس: ٣٨)، وقال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ (القيامة: ٢٢).

ورؤية المرآة: ربما تدل على صديق الرجل الناصح له؛ فعن أبى هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول اللهﷺ: "المؤمن مرآة أخيه" رواه البخاري في الأدب المفرد ، وقال الألباني: حديث حسن (٩٣) .

والخلاصة لهذه الرؤيا: ربما تدل هذه الرؤيا على ترك الغفلة ، والتوجه للدين، والتوبة، والصلاح؛ وربما هناك فرج له من الله تعالى. والله أعلم.

الدكتور العريفي في محاضرة عن معجزة القرآن الكريم بـ «إحياء التراث الإسلامي»

القرآن الكريم هو المعجزة العظمى الباقية على مرور الدهور والأزمان

كتب: علاء الدين مصطفى



القرآن شفاء ورحمة وتوجيه ومنهج وفكر وشفاء للمجتمع ويعيد الهدوء للنفس ويشفي من الأمراض بإذن الله

ترتيل القرآن حسب قواعد التجويد يساعد كثيراً على استعادة الإنسان لتوازنه النفسي

أكد فضيلة الشيخ الدكتور محمد العريفي من المملكة العربية السعودية أن القرآن الكريم، كلام الله المنزل على محمدﷺ هو المعجزة العظمى الباقية على مرور الدهور والأزمان، المعجز للأولين والآخرين إلى قيام الساعة.

وقال في محاضرة له نظمتها اللجنة الثقافية بمقر إحياء التراث الإسلامي بقرطبة بالتعاون مع اللجنة الثقافية بوزارة الأوقاف: إن القرآن الكريم معجزة لا تزال تظهر يوما بعد يوم؛ قال رسول اللهﷺ : «ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما على ما مثله آمن البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة) رواه البخاري: كتاب فضل آيات القرآن، ومسلم، كتاب الإيمان.

وليس المراد بهذا الحديث حصر معجزاته صلى الله عليه وسلم في القرآن وحده، بل المراد أن القرآن الكريم هو المعجزة التي اختص بها دون غيره؛ لأن كل نبي أعطي معجزة خاصة به، تحدى بها من أُرسل إليهم، وكانت معجزة كل نبي تقع مناسبة لحال قومه؛ ولهذا لما كان السحر فاشياً في قوم فرعون، جاءهم موسى – عليه السلام –بالعصا على صورة ما يصنع السحرة، لكنها تلقف ما صنعوا، ولم يقع ذلك بعينه لغيره.

ولما كان الأطباء في غاية الظهور، جاء عيسى – عليه السلام – بما حيّر الأطباء من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، وكل ذلك من جنس عملهم ولكن لم تصل إليه قدرتهم.

فصاحة وبلاغة

واشار الى أن القران الكريم نزل على من يدققون في اللغة ومن لديهم فصاحة في الحديث، ولما كانت العرب أرباب الفصاحة والبلاغة والخطابة جعل الله تعالى لنبينا محمدﷺ معجزة القرآن الكريم الذي ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ (فصلت:٤٢) .

وأكد الشيخ العريفي أن معجزة القرآن الكريم تتميز عن سائر المعجزات؛ لأنه حجة مستمرة باقية على مر العصور، والبراهين التي كانت للأنبياء انقرض زمانها في حياتهم ولم يبق منها إلا الخبر عنها، أما القرآن الكريم فلا يزال الحجة البالغة؛ لذا قال رسول اللهﷺ: «فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة».

والقرآن الكريم آية بينة، معجزة من وجوه متعددة: من جهة اللفظ، ومن جهة النظم والبلاغة في دلالة اللفظ على المعنى، ومن جهة معانيه التي أمر بها، ومعانيه التي أخبر بها عن الله تعالى وأسمائه وصفاته وملائكته، وغير ذلك من الوجوه الكثيرة التي ذكر كل عالم ما فتح الله عليه به.

الإعجاز البياني والبلاغي

وقال: إن الله تعالى تحدى الكفار بالقرآن الكريم، مشيرا إلى أن الإعجاز القرآني في هذا الشأن هو ما اشتمل عليه من البلاغة والبيان والتركيب المعجز، الذي تحدى به الإنس والجن أن يأتوا بمثله فعجزوا عن ذلك؛ قال تعالى: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾ (الإسراء:٨٨)، وقال تعالى: ﴿أم يقولون تقوّله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين﴾ (الطور:٣٣-٣٤).

فلم يستطيعوا الإتيان بمثله – وأنى لهم ذلك – ولم يكونوا من الصادقين.

وتحداهم أن يأتوا بعشر سور مثله: ﴿أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سوره مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين﴾ (هود:١٣) .

وعجزوا أيضاً عن ذلك، فأفسح لهم في التحدي: ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين﴾ (البقرة:٢٣-٢٤).

مسيلمة الكذاب

وتحدث العريفي عن قصة مسيلمة الكذاب، فقال: إن مسيلمة بن ثمامة، رجل من بني حنيفة اسمه مسلمة، ولكن المؤرخين المسلمين يذكرونه باسم مسيلمة؛ استحقاراً له إذ كان قد تسمى بالرحمان، فكان يقال له: رحمان اليمامة، وكان يعمل كثيراً من أعمال الدجل، وادعى النبوة في عهد النبي محمد نبي الإسلامﷺ .

وكان يدعي الكرامات، ويقول المسلمون: فأظهر الله كذبه ولصق به لقب الكذاب، وأراد إظهار كرامات تشبه المعجزات.

القرآن الكريم يشفي من الأمراض الحسية ومعجزة القرآن الكريم تتميز عن سائر المعجزات

الابيات التي ادعى مسيلمة أنها قرآن..!!

عندما ادعى "مسيلمة الكذاب" النبوة قال له أتباعه: إن محمدًا يقرأ قرآنًا يأتيه من السماء فاقرأ علينا شيئًا مما يأتيك من السماء.

فقال لهم أخزاه الله: «والطاحنات طحنا، والعاجنات عجنا، والخابزات خبزا، والثاردات ثردا، واللاقمات لقما، إهالة وسمنا.. لقد فضلتم على أهل الوبر، وما سبقكم أهل المدر.. ريفكم فامنعوه، والباغي فناوئوه».

وهذه الكلمات كانت تقليدا لسورة الذاريات.

سورة الجماهر التي قلد فيها مسيلمة الكذاب سورة الكوثر؛ قال أخزاه الله: «إنا أعطيناك الجماهر، فصل لربك وجاهر، ان شانئك هو الكافر».

الفصاحة والبيان

وبين الشيخ العريفي أن سنة الله تعالى كما قضت حكمته أن يجعل معجزة كل نبي مشاكلة لما يتقن قومه ويتفوقون فيه، ولما كان العرب قوم بيان ولسان وبلاغة، كانت معجزة النبيﷺ الكبرى هي: القرآن الكريم، وتحدى القرآن العرب لبيان عجزهم.

١-لقد تحدى الله العرب – وهم أهل الفصاحة– بل العالم بالقرآن كله على رؤوس الأشهاد في كل جيل بأن يأتوا بمثله، فقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾ (الطور: ٣٣-٣٤).

وقال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (الإسراء: ٨٨). فعجزوا عن الإتيان بمثله.

٢-ولما كبلهم العجز عن هذا، فلم يفعلوا ما تحداهم، جاءهم بتخفيف التحدي، فتحداهم بعشر سور، فقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (هود: ١٣-١٤).

٣- ثم أرخى لهم حبل التحدي ، ووسع لهم غاية التوسعة فتحداهم أن يأتوا بسورة واحدة، أي سورة ولو من قصار السور، فقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (يونس: ٣٨).

العلاج بالقرآن

تم تحدث العريفي عن العلاج بالقرآن الكريم وكيف أنه يشفي من أمراض لا حصر لها، مشيرا إلى أن القرآن شفاء ورحمة وتوجيه ومنهج و فكر وشفاء للمجتمع، إضافة إلى انه يعيد الهدوء للنفس ويشفي من الأمراض بإذن الله تعالى؛ قال تعالى: ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً﴾.

وقال الدكتور العريفي: إن القرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى على رسوله محمدﷺ ليس فقط كتاب دين أو كتاب فقه، إنه كتاب جامع معجز، ومن بين ما جمع القرآن الكريم من علوم جمع أيضا علم الطب والشفاء، فكان حقا هدى وشفاء ورحمة كما وصفه قائله جل وعلا:

القرآن الكريم هو دستور المسلمين وهو الحكم فيما اختلفوا فيه من أمور دينهم فلا يجوز هجره

﴿يـأيـهـا الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصـدور وهـدى ورحمـة للـمؤمنين﴾ (يونس: ٥٧).

وبين الشيخ العريفي أهمية قراءة القرآن الكريم وكيف يؤثر القران في القلوب: ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون﴾ (الأعراف: ٢٠٤ - ٢٠٦).

قصة راهبة

وأوضح أن ترتيل القرآن حسب قواعد التجويد يساعد كثيرا على استعادة الإنسان لتوازنه النفسي، بل يشفي أيضا الأمراض الحسية، مشيرا إلى أن كلام الله يدخل القلب، معللا ذلك بأنه رأى راهبة أثناء جولاته الدعوية في إيطاليا وتحدث معها، ثم قرأ لها القرآن الكريم، وقرأ لها كلام آخر وهي لا تفهم ماذا يقول، وسال الراهبة: بماذا تشعرين بعد أن سمعتي هذا الكلام؟

قالت: شعرت بأن الكلام الأول هو منزل من عند الله لأنني شعرت بانتفاضة في القلب بمجرد أن قرأته، أما الثاني فلم أشعر به.

وأكد أن القرآن يزيل أسباب التوتر، ويضفي على النفس السكينة والطمأنينة، فهل ينحصر تأثير القرآن في النفوس فقط؟ إن الله تعالى يقول في سورة الإسراء: ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾، إذن فالقرآن شفاء بشكل عام كما ذكرت الآية، ولكنه شفاء ودواء للمؤمنين المتدبرين لمعاني آيات الله.

فضل القرآن

وتحدث الشيخ العريفي عن فضل القرآن الكريم ووجوب العمل به وتدبره والتحاكم إليه، قال تعلى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُو الْأَلْبَابِ﴾ (ص:٢٩)، فالعمل بالقرآن: هو تصديقُ أخباره، واتباع أحكامه، بفعل جميع ما أمر الله به، وَترك جميعَ ما نهى الله عنه؛ ولهذا سار السلَف الصالح على ذلك رضي الله عنهم، فكانوا يتعلمون القرآن، ويصدقون بأخباره، وبجميع ما جاء فيه، ويطبقون أحكامه تطبيقا عن عقيدة راسخة.

وأوضح الشيخ أن القرآنَ الكريم يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، ويُقال لصاحبه يوم القيامة: «اقرأ وارتق ورتّل كما كنت تُرتّل في الدنيا؛ فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها».

هجر القرآن

وحذر الشيخ العريفي من هجر القرآن الكريم وهجر سماعه وتلاوته؛ فقد أثنى الله عز وجل على الذين يتعاهدون كتاب ربهم بالتلاوة فقال: ﴿من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون﴾ (آل عمران: ١١٣).

ثم تحدث عن هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه، فقال: لا يجوز ترك العمل بالقرآن؛ فإن العمل به هو المقصود الأهم والمطلوب الأعظم من إنزاله.

واشار أيضا إلى هجر تحكيمه والتحاكم إليه؛ لأن الله - عز وجل - أنزل كتابه الكريم حتى يحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه، ونهاهم سبحانه عن التحكيم أو التحاكم إلى غير القرآن؛ فالقرآن الكريم هو دستور المسلمين، وهو الحكم فيما اختلفوا فيه من أمور دينهم ودنياهم؛ فلا يجوز هجره لابتغاء الحكم في غيره.

هجر تدبره وتفهمه وتعقل معانيه

وأوضح أن تدبر القرآن الكريم وتعقل معانيه مطلب شرعي، دعا إليه القرآن وحثّت عليه السنة، وعمل به الصحابة والتابعون ومن بعدهم، قال تعالى: ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته﴾ (ص: ٢٩). وقال أيضاً: ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ (محمد: ٢٤).

هجر الاستشفاء به والتداوي به في أمراض القلوب والأبدان.

وذكر أن هناك نصوصا كثيرة في أن القرآن الكريم شفاء؛ قال تعالى: ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ (الإسراء: ٨٢)، وقال: ﴿قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء﴾ (فصلت: ٤٤).

السلف الصالح كانوا يتعلمون القرآن ويصدقون بأخباره ويطبقون أحكامه عن عقيدة راسخة

بين الحقيقة والوهم (٤)

الشهوة المحرمة والصداقة المبطنة

بقلم: خالدة النصيب



إن الحاجة إلى الحب هي دائما حاجة فطرية ولا يمكن إنكارها، ولكن في ظل تحريم الدين الاتصال بالجنس الآخر فإن إشباع تلك الحاجات تأخذ في بعض الأحيان طريقا غير صحيح، فإبليس دائما عنده البديل ولديه اقتراحات لا تنتهي فيؤدي بالبنت إلى سوء اختيار مادة التغذية والإشباع العاطفي والابتعاد عن مصادر التغذية الطيبة من حب من الله ثم الوطن والأهل، ﴿الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء﴾، فهو يهددك في حريتك وبأن حياتك في ظل الفضيلة ستكون جافة وعسيرة ، فهو يخيفك من التدين ويقنعك بأنه سيضرك.. ومن هنا يبدأ معك الطريق وتأخذ علاقة الصداقة الشكل المشبوه، وتدخل المنطقة المحرمة في ظل الحاجة للتقارب الجسدي ولاسيما بعد البلوغ، وهي حاجة معترف بها وتعد جزءا من التركيبة النفسية للمرأة، وتؤكد العديد من التجارب في علم النفس هذه الحاجة.. بل تثبت أن النقص في إشباع هذا الجانب يؤدي إلى تكوين شخصية ذات طبيعة وحشية.. ومن هنا تنشأ أهمية الرضاعة الطبيعية؛ لأنها تمثل إشباع هذا الجانب، ولكن الشيطان دائما موجود ومستعد لاختراق أية نقطة ضعف لدى الإنسان ليوجهها إلى طريقه هو.. وفي النهاية الأمر بيد الفتاة، فهناك من تعرض نفسها للثقافات الماجنة من خلال القنوات الفضائية وغيرها ويأتي الشيطان فيزين لها تجريب وتطبيق ما تراه ولاسيما في ظل غياب القيم والوازع الديني؛ فتصبح هذه الفتاة مفتونة بشهواتها ونفسها الأمارة، وشيطانها المغوي المزين وقرنائها، وما تراه وتشاهده، مما يعجز صبرها عنه ويتفق مع ذلك ضعف الإيمان واليقين وضعف القلب ومرارة الصبر، وذوق حلاوة العاجل، وميل النفس إلى زهرة الحياة الدنيا، وكون العوض مؤجلا في دار أخرى غير هذه الدار التي خلق فيها ونشأ، فهو مكلف بأن يترك شهوته الحاضرة والمشاهدة لغيب يجب الإيمان به.

لكن كيف نفسر استجابة الأنثى لأنثى مثلها وإن كانت تعلم بفظاعة هذا الأمر؟ من خلال معرفة سمات الأنثى النفسية والعقلية، فمن سماتها القدرة على التأثر بالإيحاء، وهذه القدرة لها علاقة بأحاسيسها وعواطفها وتفكيرها وتصرفها وانفعالاتها تجاه البيئة المحيطة بها، وهذه الحساسية تجعلها تتأثر بأي شيء، فإذا تصرف معها أحدهم بأي تصرف عاطفي ولو غير مباشر فهي تفهمه وتستطيع تفسيره، ومن سماتها أيضا سرعة الاستجابة للدوافع وتتمثل في سرعة إدراكها، والانفعال بها، والاستجابة لها، ومن ثم اتخاذ السلوك الذي يؤدي إلى إشباعها؛ فإذا كان هناك شخص ما له دافع الاتصال بالأنثى نجدها تستجيب سواء سلبا أم إيجابا.

ومن خصائص الأنثى سرعة التأثر العاطفي، أي الخضوع الواضح للمشاعر العاطفية، وإذا أضيف إليها سرعة الاستجابة للدوافع نلاحظ على هذه الفتاة صفات نسوية متعددة مثل تقلب المزاج وتغير الطبع والرغبة في التنويع، ومن سماتها الرغبة في التنويع، وهي عبارة عن رغبة دائمة متجددة في رؤية وسماع وتجربة أشياء جديدة ومختلفة، وهذه الصفة ترجع في أساسها إلى طبيعة المرأة العاطفية التي تتلهف دائما على مؤثرات جديدة خاصة تلك التي تتسم بكونها قوية وعنيفة، ومن سماتها التماس العون من الرجل وحمايته، وشعور المرأة بأنها رقيقة ومرنة شديدة الحساسية، يؤثر فيها تأثيرا كبيرا لدرجة أنه يوقظ فيها الرغبة في التماس عون الرجل وحمايته.

ومن سماتها الرغبة في الخضوع والاستسلام، ولعل أقرب دليل على ذلك هو أن الملامسة الحسية تتضمن عددا من المؤثرات القوية التي تستدعي خضوع المرأة للرجل واستسلامها له، ومن سماتها سمة التقبلية فهي من الناحية الوجدانية تميل إلى أن تكون الموضوع المعشوق الذي يحظى بالإعجاب، وهذا ما يفسر لنا ميلها إلى التزين وسهولة استشراف الشيطان لها، ومن سماتها الاحتواء والرعاية؛ حيث إن المرأة تقوم برعاية كل من في حوزتها.

وكل هذه السمات تتفق فيها العاطفة، فإن لم توجه هذه العاطفة توجها صحيحاً تحولت البنت عن طبيعتها وانحرفت عن فطرتها، أما إن وجهت توجها صحيح اطمأنت نفسها وسعدت وأسعدت أهلها.



داء القلوب

(٣)

بقلم: عمر شحات

إن حياة القلوب وسعادتها مرهونتان بمعرفة الله تعالى ومحبته وطاعته، وإن موتها وغلظتها وقسوتها مرتبطة بمعصيته تعالى وكره ما أمر جل وعلا، وأفعال العباد وصلاحها مبنية على عمودين مجتمعين: الأول: متابعة السنة، والثاني: إخلاص النية لله تعالى. والنية محلها القلب، فإذا صح القلب وبرأ من العلل والآفات والأمراض خلصت نيته واستقامت سريرته وعلانيته. وإن فسدت النية حبط القول والعمل وخسر الإنسان خسراناً مبيناً؛ حيث إن صلاح الأعمال لا ينفك عن صلاح القلوب وصحتها وسلامتها وما زلنا نستكمل موضوع داء القلوب..

ومن أمراض القلوب داء الكبر: وهو احتقار الناس وازدراؤهم ودفع الحق ورده، أخرج الإمام مسلم من حديث عبد الله بن مسعود أن النبيﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة؟ قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس».

كذلك من أمراض القلوب : قطيعة الأرحام: فإما أن يقطع صاحب القلب المريض رحمهُ ولا يصلها، أو يتغير لديه معنى صلة الأرحام ومفهومها؛ بحيث لا يرى مانعاً من معاداتها أو يرى أن قطيعتها هي الصواب والحكمة. ويتغير وينقلب لديه المفهوم الصحيح لصلة الأرحام.

ومن أمراض القلوب: الشح والبخل: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ (الإسراء: ٢٩٠) يأمر تعالى بالاقتصاد في العيش ذاما للبخل ناهيا عن السرف، أي لا تكن بخيلا. وجاء في سنن أبي داود من حديث عبد الله بن عمرو قال: «خطب رسول اللهﷺ فقال: إياكم والشح؛ فإنما هلك من كان قبلكم بالشح، أمرهم بالبخل فبخلوا، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا، وأمرهم بالفجور ففجروا".

والشح أبلغ في المنع من البخل، قال ابن الأثير: الشح أشد البخل، وهو أبلغ في المنع من البخل، وقيل: هو البخل مع الحرص، وقيل: البخل بالمال، والشح بالمال والمعروف وقال تعالى: ﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾.

ومن أمراض القلوب: الغضب ما كان للنفس، وقد جاء النهي عنه وفساد خلق صاحبه؛ قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾(التوبة: ٥٨).

وأخرج البخاري من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه-: أن رجلا قال للنبيﷺ: أوصني، قال: «لا تغضب» فردد مرارا قال: "لا تغضب".

ولكن في هذا المقام تجدر الإشارة الى وجود نوع من الغضب المحمود، وهو ليس دليلاً على مرض القلب، وهو ما كان لله تعالى وذلك عندما تنتهك حرمة من حرمات الله تعالى، وهو دليل على حياة القلب وشدة إيمانه، ويجب ألا يختلط الغضب لله مع الغضب للنفس أو للهوى.

ومن أمراض القلوب: الحسد: وهو تمني زوال النعمة عن المحسود، وإن لم يحصل للحاسد مثلها، والحسد هو البغض والكراهة لما يراه الحاسد من حسن حال المحسود، وهو من صفات قلوب اليهود؛ قال تعالى: ﴿ ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ﴾ أي يتمنون ارتدادكم حسدا فجعل الحسد هو الموجب لذلك. أما الغبطة فإنها تمني مثلها من غير حب زوالها عن المغبوط.

والحسد نوعان :

١ - الأول : كراهة الحاسد للنعمة وأيضا للمحسود، فهذا هو الحسد المذموم، وإذا أبغض ذلك فإنه يتألم ويتأذى بوجود ما يبغضه فيكون ذلك مرضا في قلبه؛ وهو من صفات اليهود.

٢ - الثاني: أن يكره فضل ذلك الشخص عليه فيحب أن يكون مثله أو أفضل منه، فهذا وإن دخل في اسم الحسد لكنه لا يتمنى زوال النعمة عن صاحبها، بل يحب أن يكون له مثلها ليكسب بها الأجر والحسنات ومرضاة الله تعالى والتنافس في أعمال البر والخير؛ قال تعالى: ﴿ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾، فالتنافس هنا للفوز بالجنة وليس لزخرف الدنيا الزائل، وهذا موافق لحديث النبيﷺ فإنه نهى عن الحسد إلا فيمن أوتي العلم فهو يعمل به ويعلمه، ومن أوتي المال فهو ينفقه. جاء في الحديث المتفق عليه قال: «لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها، ورجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق»، وفي لفظ «رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه في الحق آناء الليل والنهار» رواه البخاري.

فأما من أوتي علما ولم يعمل به ولم يعلمه لغيره، أو أوتي مالا ولم ينفقه في طاعة الله فهذا لا يحُسد ولا يتمنى أحد مثل حاله؛ لأنه ليس في خير بل هو بخيل شحيحٍ معرض للعذاب ومقت الله وغضبه، فضلاً عن بغض الخلق له.

ونهى رسول اللهﷺ عن الحسد؛ ففي الصحيحين عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن النبيﷺ قال: «لا تحاسدوا ولا تباغضوا...» الحديث.

كذلك فإن من أمراض القلوب: الغش، جاء في مسند الإمام أحمد قول رسول اللهﷺ: «من غش فليس منا»، ونقص الكيل والميزان:﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾، إلى آخر هذه الأمراض وهي كثيرة.

لذلك حري بكل مسلم ومسلمة أن ينظر في أمر قلبه إن كان مرتكباً للمعاصي غير تائب منها فعليه بأسباب النجاة وعلاج هذه الأمراض قبل فوات الأوان، قال ابن القيم: إن الله تعالى لم ينزل من السماء شفاء قط أعم ولا أنفع ولا أعظم ولا أنجع في إزالة الداء من القرآن الكريم؛ قال تعالى: ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ (الإسراء: ٨٢)، والقرآن شفاء لما في الصدور ففيه من البينات ما يزيل أمراض الشبهات المفسدة للعلم والتصور والإدراك بحيث يرى الأشياء على ما هي عليه ، وفيه من الحكمة والموعظة الحسنة بالترغيب والترهيب والقصص التي فيها عبرة ما يوجب صلاح القلب فيرغب القلب فيما ينفعه ويرغب عما يضره؛ فيبقى القلب محبا للرشاد مبغضا للغي، بعد أن كان مريدا للغي مبغضا للرشاد. فالقرآن مزيل للأمراض الموجبة للإرادات الفاسدة حتى يصلح القلب فتصلح إرادته ويعود إلى فطرته التي فطر عليها، كما يعود البدن إلى الحال الطبيعي ويغتذي القلب من الإيمان والقرآن بما يزكيه ويؤيده، كما يغتذي البدن بما ينميه ويقومه؛ فإن زكاة القلب مثل نماء البدن .

وكذلك ترك الفواحش يزكو بها القلب، وأيضاً ترك المعاصي فإنها بمنزلة الأخلاط الرديئة في البدن، والتوبة من الذنوب والبعد عنها وعدم التعرض لأماكنها تقوي القلب وتخلصه من الأدران، وبها يزكو القلب بحيث ينمو ويكمل؛ قال تعالى: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون﴾، وقال تعالى: ﴿ قد أفلح من تزكى﴾ وقال تعالى: ﴿قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها﴾، فالتزكية وإن كان أصلها النماء والبركة وزيادة الخير فإنما تحصل بإزالة الشر، والتوحيد والإيمان يزكي القلب وهذا أصل ما تزكو به القلوب، والتزكية: جعل الشيء زكيا: إما في ذاته، وإما في الاعتقاد والعمل.

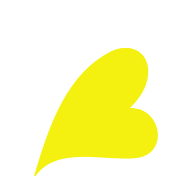
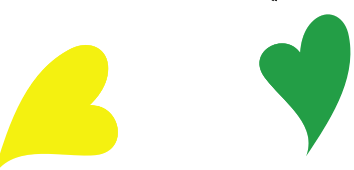
والعمل الطيب أيضاً له أثر مبارك في صلاح القلب، قال بعض السلف: إن للحسنة لنورا في القلب وقوة في البدن وضياء في الوجه وسعة في الرزق ومحبة في قلوب الخلق، وإن للسيئة لظلمة في القلب وسوادا في الوجه ووهنا في البدن ونقصا في الرزق وبغضا في قلوب الخلق.

وإذا تركت الفطرة بلا فساد كان القلب عارفا بالله محبا له عابدا له وحده، لكن تفسد فطرته من مرضه كأبويه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، وهذه كلها تغير فطرته التي فطره عليها وإن كانت بقضاء الله وقدره.

وإذا كان القلب محبا لله وحده مخلصا له الدين لم يُبتَل بحب غيره قوي إيمانه وزاد بالطاعة، فكلما فعل العبد الطاعة محبة لله وخوفاً منه، وترك المعصية حباً له وخوفا منه ومن عقابه وعذابه، أزال اللهُ تعالى ما في القلب من محبة غيره ومخافة غيره. فصحة القلب بالإيمان تحفظ بالمثل وهو ما يورث القلب إيماناً من العلم النافع والعمل الصالح فتلك أغذية له.

وعلى الإنسان أن يكثر من الدعاء ويتخير أوقات الإجابة مثل: ثلث الليل الآخر، وبين الأذان والإقامة، وفي سجوده وفي أدبار الصلوات، وآخر ساعة في يوم الجمعة.. إلى آخره.

وختاماً نسأل الله تعالى أن يُصلح نياتنا وأعمالنا، وأن يلهمنا رشدنا، وأن يرزقنا والمسلمين العلم النافع والعمل الصالح، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

إعــداد: د. طــارق البكــري
docbakri@yahoo.com

حديث شريف

قال رسول اللهﷺ: «خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا».

الجمل الأعرج

قصة: د.طارق البكري

سمع الجمل الأعرج بسباق للجمال.. قرر المشاركة رغم عرجته.

تقدم طالبا تسجيل اسمه.. استغربت لجنة التسجيل، قال: ما سبب الغرابة؟ أنا سريع العدو قوي البنية.

خافت اللجنة أن يتعرض لسوء أثناء السباق.. فدخل السباق على مسؤوليته.

تجمعت الجمال في نقطة الانطلاق.. سخرت الجمال من عرجة الجمل الأعرج.. قال: سنرى في نهاية السباق من هو الأقوى والأسرع.. انطلقت الجمال كالسهام.. كان الجمل الأعرج في آخر المتسابقين.

صبر الجمل على عرجته.. سببت له الألم عند ركضه السريع.. كان على الجمال أن تتسلق الجبل ثم تعود.

الجبل عال ووعر والطريق طويلة.. الجمال الفتية حاولت الصعود بسرعة فأصابها الإنهاك.. بعضها سقط من التعب وبعضها قرر العودة.. الجمل الأعرج كان يسير ببطء وقوة.

أكثر الجمال تراجعت قبل وصولها إلى القمة.. الجمال التي وصلت القمة قليلة جدا.. كانت متعبة فاستلقت ترتاح، الجمل الأعرج سار بإصرار.. حتى وصل القمة.. لم يكن يشعر بالتعب.. عاد مهرولا بعرجته.. الجمال المستريحة لم تتنبه إلا بعد وصوله إلى أسفل المنحدر.. حاولت الجمال اللحاق به فلم تستطع..كان أول الواصلين إلى نهاية السباق.. نال كأس البطولة وكان فخورا فخورا بعرجته.

قلبان في جوفه

في إحدى المحاضرات كان المدرس يتحدث عن القران الكريم وما يحمله من فصاحة ودقة عجيبة، فقام أحدهم وقال: هنالك كلمات بالقرآن تدل على ركاكته، والدليل هذه الآية: ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾.

لم قال: رجل، ولم يقل: بشر؟! فجميع البشر لا يملكون إلا قلبا واحدا بجوفهم سواء كانوا رجالا أم نساء؟!

في هذه اللحظة حل بالقاعة صمت رهيب.. والأنظار تتجه نحو الدكتور منتظرة إجابة مقنعة.

فكر المدرس وقال: نعم، الرجل هو الوحيد الذي من المستحيل أن يحمل قلبين في جوفه، لكن المرأة قد تحمل قلبين بجوفها إذا حملت فيصبح بجوفها قلبها وقلب الطفل الذي بداخلها.

عمرو بن العاص

صحابي جليل، ومجاهد شجاع يحب الله ورسوله، ويعمل على رفع لواء الإسلام ونشره في مشارق الأرض ومغاربها.. أسلم قبل فتح مكة.

أمّره رسول اللهﷺ على سرية ذات السلاسل، ثم جعلهﷺ والياً على عُمان، حتى توفي، عليه الصلاة والسلام.

في عهد الفاروق عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- تولى عمرو بن العاص إمارة فلسطين، ثم قائداً على جيش المسلمين لفتح مصر، ففتحها بمشيئة الله وأصبح والياً عليها، وبنى فيها مدينة الفسطاط، والمسجد الجامع الذي يُعرف باسمه، وكان شعب مصر يحبه كثيراً وينعم في ظله بالعدل والحرية ورغد العيش، وظل والياً عليها حتى توفي - رضي الله عنه - سنة ٤٣هـ وعمره جاوز التسعين عاماً. وقد روى عن النبيﷺ ٣٩ حديثاً.



شجر مثمر من الفصيلة الوردية، أوراقه قلبية الشكل، وأزهاره وردية، ذو طعم حلو ومزّ وحامض. يحتوي على مواد سكرية وألياف وأملاح معدنية وفيتامينات أ، ب، ج. وللتفاح فوائد جمّة منها: أنه علاج فعّال للروماتيزم والسعال وأمراض الكبد وارتفاع ضغط الدم والإمساك، ويقوي الدماغ والقلب والمعدة، ويسكّن العطش، ويخلّص الجسم من الأحماض والدهون، ويصون الأوعية الدموية والأسنان من النخر، ويزيل الشعور بالتعب، وهو فاتح قوي للشهية.

معركة حطين

في عام (٥٨٣هـ الموافق ١١٨٧م) قاتلتْ جيوشُ المسلمينَ بقيادة البطل صلاح الدّين الأيُوبيِّ جُيُوشَ الصَّليبيّينَ عنْدَ سَفْحِ جَبَل طَبَريَّة بفلَسْطيْنَ. وفي هذه المعركة انهزمَ الصّليبيُّونَ، وارتدُّوا إلى حطّينَ، وهي قَريَةٌ عنْدَ تلِّ قُرْبَ طَبَريَّة، فحاصرَهُمُ المسلمونَ، وقضَوْا عَلَيْهمْ. وقدْ حقّقَ صلاحُ الدين بَعْدَها انتصارات كثيرة، وكانَ أهمَّ تلْكَ الانتصارات، استعادة مدينة القُدْسِ منْ أيدي الصَّليبيّينَ الذينَ احتلّوها عام (٤٩٢هـ الموافق ١٠٩٩م) وبقيتْ تحت سَيْطرَتِهِمْ حتّى حَرَرَها البَطَلُ العظيمُ صلاحُ الدّينِ، وأَسَرَ الكَثيرَ مِنْ مُلُوكِهِمْ وأمرائِهِمْ.







إزالة العناوين

كتبته : إيمان الطويل

لكل شيء في الحياة عنوان فهل قرأت يوما كتابا بلا عنوان؟! هل حفظت قصيدة شعرية بلا عنوان؟! هل تعلمت درسا بلا عنوان؟! هل ذهبت يوما إلى زيارة أحد بلا عنوان؟!

فالعناوين هي دليلنا في الحياة وحتى أسماؤنا هي بمثابة دليل لنا، فعنوانك الذي تحمله هو اسمك، وعنوانك الذي تسكن فيه مكان سكنك... تعالوا أعزاءنا القراء نتخيل الحياة بلا عناوين، فدعوتي لكم هي إزالة العناوين، ولو تساءلتم: لماذا نزيل العناوين وما الغاية من ذلك؟ فالجواب: لعلنا نتجاوز بعض ما في نفوسنا بسبب هذه العناوين، مهلاً بإزالة العنوان كيف نستدل على الطريق؟ كيف نهتدي للسير إلى صديق؟ كيف سيرسل ساعي البريد رسائله وكيف سيوصل موصل الوجبات والأغراض حاجاتنا إلى مساكننا ومكاتبنا؟ كيف أعرفك وكيف تعرفينني إن كنت بلا عنوان؟ كيف تكون القصيدة إن لم يتصدرها عنوان يعبّر عنها؟ أيعقل أن يكتب الصحافي مقالا بلا عنوان كيف أبحث عن كتاب إن لم يكن له عنوان؟، وسيتساءل الطلاب ما عنوان الدرس؟ سأرد: ليس له عنوان! لكم أن تتخيلوا هذا فما أتعسها من حياة سنضيع ونتوه في كل شيء، أحقا هذا؟ نعم.

إذا لماذا تنزعجون من العناوين؟ لماذا تصنفون الناس على عناوينهم؟ ولماذا يتضايق الإنسان من عنوانه على الرغم أن العنوان دليله في الحياة؟ وهل يتضايق الإنسان من مقره ومكان سكنه؟ قد يكون. وما الأسباب يا ترى؟

كُنتُ مُعلمة ثانوي فى المعهد الديني بقرطبة - بنات، وهو المعهد الوحيد في الكويت للبنات، فالطالبات اللاتي يدرسن فيه من جميع مناطق الكويت، بل إننا في المعهد نُدرس من جميع بلدان العالم، فعندنا طالبات بعوث من روسيا وألبانيا وجنوب أفريقيا والهند والفلبين وتايلاند ونيجيريا وغانا والسنغال، وذات يوم وبعدما انتهيت من ساعتي الدراسية اتصلت بي الإخصائية الاجتماعية تخبرني أن أحضر إلى غرفتها فهناك ولية الأمر جاءت شاكية عليّ، استغربت الأمر في البداية: شاكية لماذا؟ هل أنا فعلاً من تعنيه أم هي مخطئة؟ لم أفعل شيئاً يستحق الشكوى عليّ، وقد اعتدت - ولله الحمد - على الشكر لا الشكوى، لكن هذا حال المعلم فعلاً من أصعب المهن؛ لأنك تتعامل مع نفوس وليس مع أوراق ولا آلات فتحتاج أدوات كثيرة كي تُحسن الصنعة، على العموم ما أطول المسافة من غرفة المعلمات حتى أصل إلى غرفة الإخصائية الاجتماعية، ولا أعلم ما الحقيقة ولكن الشكوى علي وصلت، وهاهي ذي ولية الأمر جالسة بالانتظار، بدأت بالسلام، ردت وقالت: أبلة إيمان؟ قلت: نعم أبلة مادة الحديث نعم، بدأت ولية الأمر كلامها: " ابنتي أتت من المعهد بالأمس من الظهر إلى المغرب تبكي"

قلت: لماذا ما الذي حصل؟

لأنك استهزأت بها وأحرجتها أمام الطالبات وانجرحت ووو.. لماذا؟ أنا متأكدة لم اقل أي شيء يستحق كل ما تقولينه لم أعتد، والحمد لله على التجريح ولا مضايقة أحد، فقالت لي: قلت لها لما أرادت أن تجاوب: «يلا يا بنت الجهراء..»





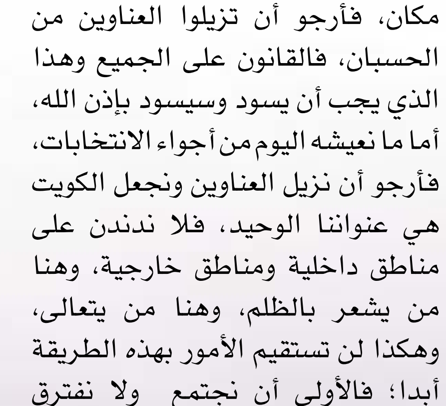
قلت لها: هل في ذلك من إحراج؟ ألا تسكنون في الجهراء؟

قالت: نعم.

قلت إذا ما المشكلة؟

قالت: أنت تقللين من شأن الجهراء، وأخذت تعطيني درسا في التاريخ استفدت منه كثيرا عن تاريخ الجهراء، فهناك معلومات أعرفها فكنت أرد: نعم أكيد، وهناك معلومات جديدة عليّ فأرد قائلة: ما شاء الله شيء رائع، وتحدثت عن رجالات الجهراء ومن هم، وأنا أحسن الإنصات إلا بقول: نعم. أكيد. ما شاء الله. هذا شيء رائع... حتى انتهت من كلامها، والآن جاء دوري فقلت لها: هذه الجهراء بكل ما تحمله من تاريخ وإنجازات إذاً لِمَ تبكي ساعات طوالا على أنها ابنة الجهراء؟، لماذا لم تغرسي فيها الفخر بالجهراء والانتماء لها؟، أنا لم أقصد أي شيء مما تقولينه إذاً المشكلة ليست فيّ بل فيكم... يجب أن نكون على قناعة تامة بما نحمله من عناوين ولا نسقط عدم قناعتنا بأنفسنا على الآخرين وهذه هي الحقيقة.

نأتي الآن لفريق الإزالة: الغرض من هذا الفريق إزالة التعديات على أملاك الدولة في كل مكان، فأرجو أن تزيلوا العناوين من الحسبان، فالقانون على الجميع وهذا الذي يجب أن يسود وسيسود بإذن الله، أما ما نعيشه اليوم من أجواء الانتخابات، فأرجو أن نزيل العناوين ونجعل الكويت هي عنواننا الوحيد، فلا ندندن على مناطق داخلية ومناطق خارجية، وهنا من يشعر بالظلم، وهنا من يتعالى، وهكذا لن تستقيم الأمور بهذه الطريقة أبدا؛ فالأولى أن نجتمع ولا نفترق فالكويت تجمعنا، فما أجمله من عنوان، فلنجعله عنوانا لأول صفحات حياتنا كي ننعم بالأمن والأمان.



الاختراق الإيراني على الدول العربية... أبعاده ودلالاته



كـتـب: حسن الأشرف. المغرب

مراقبون أكدوا وجوده: التشيـع الإيـراني يواجه حربا أمنية دينية ضروسا في المغرب



المحاولات الإيرانية للاختراق على المجتمع المغربي

لم يكن يظن العديد من المراقبين أن قرار المغرب قطع علاقاته مع إيران لأسباب "سياسية" منذ بضعة أسابيع قد يتطور إلى محاربة التشيع الإيراني في البلاد ومطاردة الشيعة المغاربة ومحاصرتهم، ومصادرة الكتب الشيعية التي كانت إلى وقت قريب تروج بكل حرية في المكتبات والمعرض الدولي للكتاب الذي ينظم كل عام في الدار البيضاء.

ويكاد يتفق المختصون والإعلاميون على أن التشيع في المغرب ليس بالظاهرة المنتشرة مما يزعج بال الحريصين والقائمين على "الأمن الروحي" للمغاربة، وعلى وحدة المذهب المالكي الذي يدين به المغرب رسميا منذ عقود وأجيال عديدة. لكن هؤلاء المحللين يرون بالمقابل في محاربة السلطات المغربية للتشيع الإيراني محاولة لقياس الحجم الحقيقي للتيار الشيعي مع الرغبة في الضغط عليه وترويضه وإخضاعه.



بداية القصة

كانت العلاقات المغربية - الإيرانية على مر العقود الثلاثة الأخيرة محل مد وجزر، وكان التوتر يسود أغلب فتراتها، وما إن يحل الدفء قليلا بين البلدين حتى يعود الجفاء وتبرد أطراف العلاقات الدبلوماسية والثقافية بين الطرفين لاعتبارات شتى منها أن النظام الإيراني لم ينس أبدا مبادرة المغرب باحتضان "الشاه" بعد أن أطاحت به "ثورة" الخميني أواخر السبعينيات، فهم - أي الإيرانيون - رأوا في ذلك الاحتضان تواطؤا مفضوحا للمغرب مع عدو "الثورة"، فلجأ الإيرانيون إلى كيل الذم اللاذع أحيانا إلى المغرب ونظامه السياسي.. ولم تمر الزوبعة بسلام فقد أثار تكفير رابطة علماء المغرب - حين كان أمينها العام هو العلامة المغربي عبد الله كنون في بداية الثمانينات من القرن المنصرم - للخميني ضجة لم تهدأ إلا بعد أن توفي الخميني.. ومرت السنون وعلاقات البلدين تتأرجح بين الباردة والفاترة إلى أن حلت الأزمة الأخيرة المرتبطة بتصريحات مسؤول إيراني حول التبعية التاريخية لدولة البحرين لإيران، وهي التصريحات التي تدخل بسببها المغرب معبرا عن رأيه ودعمه للبحرين، فكانت النقطة التي أفاضت كأسا كان ممتلئا أصلا، وحدثت القطيعة السياسية، وتلتها "حرب" نسقت فيها السلطات الأمنية الجهود مع المسؤولين في الشأن الديني بالمغرب ممثلين في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لكبح جماح التشيع في البلاد ومحاصرة هذا المد العقائدي الذي يمثل "خطورة على الأمن الروحي للمواطنين ومسا بوحدة المذهب المالكي".

بدأت السلطات المغربية تنسيق جهودها مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لكبح جماح التشيع الإيراني ومحاصرته

"حرب" أمنية ودينية

وتمثلت الحرب على التشيع الإيراني في

المغرب في واجهتين اثنتين: الأولى أمنية والثانية دينية؛ فبالنسبة للجانب الأمني، سارعت الدولة إلى اعتقال من رأتهم متشيعين أو متعاطفين مع "حزب الله" اللبناني أو لديهم ميولات إيديولوجية اتجاه إيران خاصة بعد "الإنجازات" السياسية التي حققها حزب الله في حربه مع الكيان الصهيوني عام ٢٠٠٦. وكانت الاعتقالات فقط من أجل جس النبض واستنطاق هؤلاء المغاربة المتشيعين ثم أطلقت السلطات سراحهم سريعا بعد أن حصلت منهم على معلومات تخص مسارهم في الحياة ومتى أو كيف تشيعوا ولماذا يحتفظون على كتب لأئمة من الشيعة، وهو ما حدث مع رئيس إحدى الجمعيات بمدينة الحسيمة شمال المغرب خلال شهر مارس المنصرم، حيث استنطقه رجال الأمن زهاء عشر ساعات حول العلاقة بين كتب باقر الصدر وحسين فضل الله التي وجدوها عنده وبين اتهامه بالتشيع .

وزكى هذا المنحى بيان وزارة الداخلية المغربية الذي أصدرته نهاية شهر مارس الفائت أكدت فيه حرصها الكامل على "التصدي بكل حزم، وفي إطار القوانين الجاري العمل بها، لكل الممارسات المنافية لقيم المجتمع المغربي، ولكل المنشورات والكتب والإصدارات التي ترمي إلى المس بقيمه الدينية والأخلاقية".

من أجل محاصرة التشيع الفارسي، تم إلغاء مادة اللغة الفارسية في بعض التخصصات في المغرب

وكرس هذا التوجه الحازم للسلطات بالمغرب إغلاقها للمدرسة العراقية التكميلية بالرباط بسبب ما قالت وزارة التعليم إنه محاولة من المناهج التربوية والتعليمية بالمدرسة لتغيير عقائد التلاميذ السنية ودفعهم لاعتناق المذهب الشيعي، بعد أن رفع مواطن عراقي يقطن في المغرب دعوى ضد المدرسة يشتكي من توجهاتها وإجبارها أطفاله الثلاثة على تبني أفكار شيعية..

وحرصت السلطات المغربية أيضا على استدعاء طلبة الجامعات الذين يدرسون اللغة الفارسية من أجل استنطاقهم حول اختياراتهم اللغوية والدراسية وأسبابها، كما أن هذه اللغة تم حذفها وإلغاؤها في بعض تخصصات الجامعة.

أما المواجهة الدينية على التشيع الإيراني بالمغرب فتمثلت في توجيه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لخطباء المساجد بأن يخصصوا دروسهم الوعظية وخطب الجمعة خاصة للتحذير من مغبة الانجرار وراء المذاهب الهدامة والأفكار المنحرفة التي تحملها المعتقدات الإيرانية، وللدعوة إلى تضافر الجهود من أجل صيانة المذهب المالكي السني الذي يقره المغرب على المستوى الرسمي.

التمييز بين السياسي والعقدي

ويعتبر لخلافة عبدلاوي، الباحث المغربي في الشأن الديني، في حديث لمجلة الفرقان التشيع في المغرب قضية جديدة . قديمة، وقد كانت البداية منذ سنوات عندما لوحظ هجوم للكتب والمجلات الشيعية على السوق المغربي استغلالا للانفتاح الذي شهدته البلاد، وكان المغاربة يقتنون تلك المؤلفات بصورة طبيعية ولا يأبهون أنها وسيلة للتشيع؛ لأنهم محصنين إلى حد ما".

وأضاف الباحث أن الحرب بين لبنان و"إسرائيل" عام ٢٠٠٦ دعمت ظهور نجم "حسن نصر الله" بوصفه بطلاً قومياً عندهم استطاع أن يقوم بشيء لم يقم به الزعماء العرب لدحر الكيان الإسرائيلي بقوته وغطرسته مما ولد إعجابا شعبيا به داخل المغرب.

بعد محاولة التوغل الفكري:

إيران وعملاؤها يخططون للتفجير والعمليات الإرهابية في الدول الإسلامية

كتب: مصطفى صلاح خلف

القبض على عملاء من يزعمون أنهم حزب الله في محاولة زعزعة الأمن بمصر، والقيام بعمليات إرهابية داخل الأراضي المصرية لا يعد محاولات إرهابية عادية وإنما يحمل الإجابة عن العديد من الألغاز التي اعتاد عملاء إيران الذين يطلقون على أنفسهم حزب الله تضليل الأمة الإسلامية لنشر فكرة أنهم مجاهدو الأمة وسيفها الفتاك، على عكس حقيقتهم ونواياهم الفارسية الواضحة.

كما انكشفت محاولات المد الفارسي للتوغل الفكري داخل دولنا العربية الإسلامية كإرسال من حاولوا إثارة الفتن في الكويت، واختراق الطرق الصوفية في مصر، أو إثارة المشاحنات مع جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السعودية، وتشكيل خلايا في المغرب ومحاولة انقلاب في البحرين واحتلال جزر الإمارات.

إلا أن إيران وعملاءها هذه المرة كشفوا عن وجوههم القبيح؛ حيث تحول هؤلاء العملاء إلى ممارسة الإرهاب الفعلي الذي يريق دماء المسلمين ويدمر اقتصاد الدول.

سعوا إلى تدمير قناة السويس

وأكدت المصادر الأمنية المصرية أن المجموعة التي تم القبض عليها في مصر وعلى رأسها مسؤول عمليات دول الطوق فيما يسمى بحزب الله اللبناني، كانت تهدف إلى تدمير قناة السويس أهم مجرى ملاحي في العالم، وقد قاموا باستئجار وشراء عقارات وشقق تطل على القناة لمتابعة حركة السفن والملاحة ورصدها داخل القناة للقيام بعمليات إرهابية أثناء وجود أكبر عدد من الحاويات والسفن العابرة للقناة.

أما هدفهم الثاني فهو رصد القرى والفنادق السياحية والشركات الكبرى للقيام بعمليات تفجير تهدف إلى ضرب الاقتصاد المصري.

وكذلك إعداد برنامج حركي وتنظيمي لأعضاء التنظيم يتضمن تأسيس مشروعات تجارية لتكون ستاراً لنشاطاتهم الإرهابية والتجسس على المدن المصرية ولاسيما المدن الحدودية، وإرسال التقارير دورياً إلى لبنان، وكذلك إنشاء جناح خاص بإعداد المفرقعات والقنابل وتزوير جوازات السفر والتأشيرات لأعضاء التنظيم لتلقي التدريب خارج البلاد والعودة إلى مصر لممارسة أعمال الإرهاب بكافة أشكاله.

وأضافت المصادر أن أجهزة الأمن متيقظة تماماً لمحاولات ذلك الحزب من فترة طويلة لاختراق أرض الكنانة، وتم رصدهم منذ دخولهم الأراضي المصرية ومراقبتهم أثناء استئجارهم للعقارات

• نصر الله تحدث عن إراقة دم الحسين وأعطى أوامره بإراقة دم المصريين يوم عاشوراء

بالمناطق الحيوية، وكذلك الشقق المستأجرة في أرقى أحياء القاهرة لمقابلة قيادات ما يعرف بحزب الله وتلقي الأوامر التنظيمية.

أما عن كيفية دخولهم إلى مصر فأشارت المصادر إلى أنهم دخلوا بوصفهم سائحين عاديين، ومصر لا تحقق في ضمائر زوارها بل تستقبلهم بكل سرور وترحب بكل زائر، ولكل ضيف توقيره واحترامه.

وتتهم المصادر المصرية المدعو حسن نصر الله رئيس حزب الله بأنه أعطى أوامره لمن يعرف عندهم بمسؤول عمليات دول الطوق باختراق مصر، وذلك بعد خطبة عاشوراء الماضية التي حث فيها الشعب المصري على القيام بعمليات عدائية وتخريبية داخل البلد، وتلك المحاولات بالطبع تيقظ لها الشعب المصري الواعي بميراثه الحقيقي، وهو دينه وقرآنه وسنة نبيه الكريم ووسطيته واعتداله.

عمل غير إسلامي

لقد باتت ردود فعل العلماء المسلمين رافضة تماماً لأي محاوله للتخطيط لإراقة دماء المسلمين وزعزعة اقتصادهم في أي قطر من الأقطار الإسلامية.

وفي اتصال هاتفي لـ «الفرقان» مع الشيخ إبراهيم زكريا أحد علماء جمعية أنصار السنة المحمدية بمصر أكد أن محاولات عملاء إيران التوغل الفكري في مصر باءت بالفشل، حتى محاولات اختراق الصوفية في مصر لم تنجح، ولعل ذلك ما دفعهم نحو الإرهاب والعمل التنظيمي لإدخال مصر الأزهر في زعزعة أمنية

وضرب اقتصادها القومي؛ لتصبح لقمة سائغة لأفكار المد الفارسي بسهولة.

وأضاف أن المسلم أخو المسلم حرام عليه دمه وماله وعرضه كما علمنا سيد البشريةﷺ، أما من يدعون أنهم حملة مشعل الإسلام ورجاله وحزبه، فهم مسيّسون ويحملون أفكاراً توسعية إيرانية يسبغون عليها صفة الجهاد.

وأضاف أن محاولاتهم في مصر أبد الدهر ستبوء بالفشل؛ لأن أفكارهم مرفوضة تماماً، وأن عقل الشعب المصري متيقظ لها.

بعض المصريين خُدعوا

وأكد الدكتور جلال الطحاوي أستاذ علم الاجتماع السياسي في جامعة القاهرة أن بعض الذين خدعوا من المصريين وانساقوا داخل هذا التنظيم وعددهم عشرون شخصاً فقط قد ضلّلوا؛ لأنهم من غير المتعلمين، فقام عملاء ذلك الحزب المعروف بميوله التوسعية وأفكاره الفارسية بإقناعهم بأنهم جنود الله وحزبه، وهم المسلمون حقا وليس غيرهم، وأنهم أعداء الصهاينة وأنصار غزة، وأن هدفهم نصرة الفلسطينيين ضد الاحتلال، مستغلين تعاطف كل المسلمين على وجه الأرض ومناصرتهم لسكان الأراضي المحتلة التي دنسها الصهاينة.

ولو تعقل هؤلاء المضللون من ضعاف العلم والثقافة لعرفوا أنه لا توجد علاقة بين تدمير قناة السويس وعمل تفجيرات داخل مصر لإراقة دم المسلمين الأبرياء وضرب الاقتصاد المصري وزعزعة أمن المسلمين داخل مصر، وبين تحرير فلسطين ونصرة غزة، بل إن هذه الأعمال نصرة لـ«إسرائيل» وتحقيق لأهداف صهيونية في تدمير مصر وإهدار دماء المسلمين في أي مكان على وجه البسيطة.

وأضاف أن السواد الأعظم لشعب مصر والأمة الإسلامية عموماً واعون لتلك المخططات التي لا تضر الأمة إلا أذى والتي تقوم على حجج واهية تحمل داخلها أهدافاً خبيثة.

العملاء غير قادرين على مواجهة الأمة

وفي اتصال مع المستشار محمد إبراهيم عضو مجمع البحوث الإسلامية بمصر أكد أن مصر سئمت من توجهات ذلك الحزب الذي يدعي لنفسه أنه حزب الله، وأن مجمع البحوث الإسلامية وكل العلماء بالمجمع قرروا منذ فترة وضع حد لأي تدخل يحمل صبغة إيران وعملائها، وأضاف أن الإطار الفكري لمصر قائم على كتاب الله والسنة المطهرة وحكمة السلف وأنه من غير الإسلام استهداف بلد مسلم يدين شعبه بالإسلام الحق.

وأضاف أن عملاء إيران غير قادرين على مواجهة علماء السنة، وغير قادرين على بلبلة أفكار الشعوب المسلمة مهما كانت حججهم حتى محاولاتهم التدخل في شؤون المتصوفين في مصر فشلت من قبل الصوفيين أنفسهم، وسرعان ما

• اكتشاف عملاء من يزعمون أنهم حزب الله يكشف عن مخططاتهم العدائية داخل الأمة الإسلامية

فطن الصوفية إلى الفرق بين التصوف والميل إلى المد الفارسي، وأن كتاب الله وسنة رسولهﷺ هما دستور المسلم الحق.

وأكد أن جميع الهيئات الإسلامية الحكومية والأهلية داخل مصر تخضع لإشراف الأزهر ومجمع البحوث الإسلامية، وأكد على مراعاة ذلك بشدة في الفترة القادمة التي تستهدف فيها الأمة من كل جانب ومن الداخل والخارج، وأن محاولات ذلك الحزب الخاوي لا تمثل لعقيدة المصريين والمسلمين عموماً إلا كما يمثل النباح للقوافل، وأن الغلبة لله ورسوله والمؤمنين.

وما علينا الآن بوصفنا أمة إسلامية إلا أن نتنبه إلى ما يحاك لنا من أعداء الداخل والخارج، ولاسيما العملاء الذين يزينون حديثهم بالجهاد، وقد بدت البغضاء من أفواههم نحونا؛ لأن لهم أهدافاً وبرامج وطموحات توسعية لا تأتي إلا بزعزعة السنة وضرب البلاد الإسلامية الكبرى، وأن نعرف أن مواجهتهم قد تتحول من الأفكار الفاسدة والاستقطاب الفكري إلى ممارسة الإرهاب في الشارع الإسلامي والتدخل الفعلي في شؤون الدول، وأن علينا التمسك بالقرآن والسنة الشريفة والانتباه لمخططاتهم الخبيثة، ومواجهتهم فكريا، وتوعية المسلمين لتستيقظ عقولهم إلى ما يحاك لنا في الداخل والخارج.

نصر الله أدان عملاءه ومصر تهدد بالرد

أما عن ردود الفعل داخل الأوساط اللبنانية فكانت متهمة لنصر الله بانتهاك سيادة دولة عربية كبرى.

وأكدت معظم التيارات السياسية اللبنانية عدا من ينتمون إلى حزب نصر الله الإيراني أن من مصلحة لبنان وجود علاقات طيبة مع مصر، وأن ذلك الحزب خرج عن دوره الذي طالما زعم أنه يعمل من خلاله وهو مقاومة العدو الصهيوني.

وصرح زعيم حزب الكتلة الوطنية في لبنان أنه يرفض أي تدخل في شؤون الدول وأن عمل نصر الله وأتباعه غير مقبول، وأن اعتراف نصر الله بأن المحتجزين في مصر تابعون لحزبه، إدانة لهم في انتهاك الأراضي المصرية وإدانة لحزبه، وأضاف أن هذا الاعتراف من نصر الله قد يكون ذريعة لـ«إسرائيل» في ضرب لبنان باعتبار أن اعتراف نصر الله يؤكد أن الصواريخ والأوامر تأتي من لبنان.

وأتى رد الفعل المصري مهدداً باستهداف حزب الله من خلال عمليات نوعية ضد أهداف تابعة له في حالة عدم تعهد حزب الله علناً بعدم التدخل أو انتهاك سيادة الأراضي المصرية، وكذلك الكشف عن أي عمليات أخرى داخل مصر لم يتم ضبطها أو الكشف عنها حتى الآن.

لماذا مصر والسعودية؟

وإذا كان هدف نصر الله المزعوم مساعدة غزة من خلال الأراضي المصرية؛ فلماذا لم يسهل على نفسه وعلى أعوانه وحزبه الأمر ويقدم مساعدته من خلال الأراضي اللبنانية أو سورية رغم علاقته القوية بالإدارة السورية.

وذلك يؤكد أن أهدافه إيرانية فارسية توسعية وليست عربية، وتستهدف دولا بعينها، وكما أعلنت وكالات الأنباء منذ أيام قليلة فإن التحركات الجديدة تشير إلى أن هناك تحذيرات من القاهرة للرياض حملها الوزير عمر سليمان رئيس جهاز المخابرات العامة المصرية في لقائه مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ومفادها انتباه السعودية إلى مخططات حزب الله التابع لإيران داخل الأراضي السعودية، والتي لم يكشف النقاب عن طبيعتها من قبل جميع الأطراف، إلا أن مصر لديها معلومات عن استهداف ما يعرف بحزب الله لعمليات داخل أراضي المملكة العربية السعودية ولم يستطع أحد التكهن بطبيعة تلك العمليات التي نبهت القيادة المصرية لها القيادة السعودية.

ونعود إلى سؤالنا تارة أخرى: لماذا مصر والسعودية والفرصة ذاتها موجودة في غيرهما؟

لن ندفن رؤسنا في الرمال، ولكننا نتساءل بكل وضوح إذا كان هدف ذلك الحزب الإيراني مساعدة غزة ومقاومة «إسرائيل» فلماذا تعمد استهداف الدول السنية الكبرى؟

يظل ذلك السؤال داعياً لنا إلى الانتباه والاتحاد لمواجهة الفكر الإيراني الذي يعتمد على تضليل العقول باسم الجهاد.

القدس عاصمة الثقافة.. وأكاذيـــب يهـــود

الحلقة الرابعة

كتب: عيسى القدومي

الدور العلمي في رد شبهات اليهود وأكاذيبهم حول القدس والمسجد الأقصى وتبيان هزلها وسخافتها هو مدخل في الدفاع عن القدس والاحتفاء بها بوصفها عاصمة للثقافة العربية؛ لذا ارتأينا أن نطرح بعض شبهات اليهود وأكاذيبهم وأعوانهم من المستشرقين والفرق الباطنية وأكاذيبهم في التشكيك والتهوين من مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين، وألحقنا تلك الأكاذيب بالردود من غير تطويل ما أمكن؛ بغية كشف الحقائق، وحتى يزول الخداع والغشاوة، ويعي الجميع حجم المؤامرة والخداع الذي يحاول أولئك الأفاكون تسطيره وإثباته في مؤلفاتهم !

وسأذكر في هذا العدد باب شبهة رابعة من شبه اليهود وأكاذيبهم حول القدس والمسجد الأقصى:

يزعمون: أن المسجد الأقصى هو مسجد في السماء!

كتاباتهم في هذا الزعم:

قرر " بوهل " - المستشرق اليهودي - تحت مادة «القدس» التي كتبها في الموسوعة الإسلامية، "أن ما حدث للرسولﷺ في رحلته إلى بيت المقدس يدخل في باب الرؤية والكشف، ورجح أن الرسول محمدﷺ ربما فهم منذ البداية أن المسجد المذكور في الآية الكريمة إنما هو مكان في السماء، وليس المسجد الذي بني فيما بعد في مدينة بيت المقدس.

ويقول إسحق حسون - العضو في معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية في الجامعة العبرية، وهو باحث ومؤلف يهودي - في مقدمة تحقيقه لكتاب: «فضائل البيت المقدس» لأبي بكر محمد بن أحمد الواسطي، الذي قامت بطباعته الجامعة العبرية في القدس باللغة العربية، ما يأتي: "كانت ثمة اتجاهات لتعظيم حرمة مكة والمدينة، والتقليل من حرمة القدس! وإن علماء المسلمين لم يتفقوا جميعا على أن المسجد الأقصى هو مسجد القدس؛ إذ رأى بعضهم أنه مسجد في السماء يقع مباشرة فوق القدس أو مكة»، ويستعين في هذا الصدد بأقوال كاتب فرنسي هو ديمومين! حاول من خلاله التمييز بين القدس السماوية والقدس السفلية!

ونقول: هذا الزعم مما ادعاه اليهود في بحوثهم ودراساتهم، وبعض الفرق الباطنية في مراجعهم وتفاسيرهم وسيرهم وأدبياتهم، ودللوا على ذلك بنصوص واهية موضوعة لا تصح سنداً ولا متناً، وتلقف تلك الأقوال كل من أراد أن يشكك في مكانة المسجد الأقصى والقدس والأرض المباركة، من باحثين يهود،ومستشرقين غربيين، وكتّاب علمانيين تبنوا وجهة نظر اليهود، ليقولوا كلمتهم جميعاً: إن المسجد الأقصى ليس هو مسجد القدس الذي أُسري بخاتم الأنبياء محمدﷺ إليه، بل هو مسجد آخر في السماء!!

وتتردد هذه المقولة في كتابات العديد من المستشرقين المشككين في مكانة المسجد الأقصى في النصوص الإسلامية؛ ويُستشهد بها حقيقة مسلمة دون مناقشة أو تقويم!! للتدليل على مركزية القدس في التصورات اليهودية، وإثبات مكانتها الثانوية في العقيدة الإسلامية!!

وخرج علينا كذلك القاديانيون - فرقة باطنية ضالة- بقدسية « قاديان » في الهند، فهم يعتقدون أن المسجد الأقصى هو مسجد الميرزا في قاديان، وليس الذي في بيت المقدس!!

فقد جاء في صحيفة «الفضل» القاديانية عدد (٣) (سبتمبر - سنة ١٩٣٥م): " لقد قدس الله هذه المقامات الثلاث مكة والمدينة وقاديان، واختار هذه الثلاث لظهور تجلياته".

وفي عدد (٢٣): "إن المراد بالمسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله هو مسجد قاديان"!!

ولم يُكتَفَ بذلك، بل كتب أحدهم مقالاً بعنوان: "المسجد الأقصى هو: "المسجد الأقصى هو: المسجد النبوي"!! حاول فيه إبعاد المسجد الأقصى عن أي فضيلة، وأنه لم يكن للمسجد الأقصى وجود قبل عمارة عبد الملك!!

وخلص بذكائه إلى "أن المسجد الذي بناه عبد الملك في القدس وسمي بالمسجد الأقصى، لم يكن له وجود من قبل "!!

وقد رد عليه الأستاذ أحمد الريماوي -عضو اتحاد المؤرخين العرب - ببحث مفيد ننصح بقراءته، وسمى كاتبه: " أحد عبادلة ابن سبأ"!!

ولعل مصدر الغرابة في تأويل كل هؤلاء لمكان المسجد الأقصى، أنهم نسبوا ذلك الفهم إلى مصادر إسلامية!! دون تحديد لأسمائها!! لأنه في الحقيقة كذب صريح، فلم يرد في أي مصدر من المصادر المعتمدة، ولم يَقُل أي عالمٍ من علماء المسلمين المتبعين للكتاب والسنة إنه مسجد غير مسجد القدس.

وَرَد الدكتور محمود إبراهيم في كتابه «مخطوطات عربية قديمة» على تلك الأكذوبة بقوله: "فإن أحداً من المسلمين لم يأخذ به ولم يتقبله منذ أن تنزلت سورة الإسراء وإلى يومنا هذا، وما فسرت به الآية القرآنية وما أخذ به المسلمون منذ أن نزلت آية الإسراء في تفسيراتهم، ولم نسمع أو نقرأ أي تصور للرسولﷺ أو لصحابته والتابعين من بعدهم بأن المسجد الأقصى مجرد تخيل في السماء، وليس على الأرض، وفي مدينة القدس على وجه التحديد، وأجمع المفسرون على فضل المسجد الأقصى، ولم يقتصروا على آية الإسراء الأولى فيما يتعلق بمكانة القدس والمسجد الأقصى، بل جمعوا إلى هذه الآية التي لا خلاف على دلالتها آيات قرآنية أخرى".

وأضاف: "وجاءت حادثة الإسراء بالنبيﷺ لتؤكد على وحدة الرسالة، وبركة المكان؛ لذلك صلّى النبيﷺ في المسجد الأقصى إماماً بالأنبياء والمرسلين، ومنه عرج

– صلوات الله وسلامه عليه – إلى السماء".

والمسجد الأقصى: بارك الله فيه وفيما حوله من البلاد؛ قال تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾ (الإسراء:١). ولفظ: «البركة» قد أطلق في القرآن الكريم سبع مرات على أرض فلسطين، أرض بيت المقدس.

كيف هو في السماء وقد بارك الله حوله؟!

وكيف هو في السماء وقد بشر النبيﷺ بفتحه، وأوضح فضله بقوله: "ولنعم المصلى هو"؟! وهو ثاني مسجد وضع في الأرض، وثالث المساجد التي تُشد إليها الرحال، وهو أول قبلة للمسلمين؟!

وكيف هو في السماء وقد أجاب رسول اللهﷺ صحابته حين سألوه: أيهما أفضل أمسجد رسول الله، أم بيت المقدس؟ فقال: «صلاة في مسجدي هذا بأربع صلوات فيه»؟!

وكيف هو في السماء ومضاعف للمسلمين أجر الصلاة فيه، وقد شد الصحابة الكرام الرحال إليه، وهو مقام الطائفة المنصورة وعقر دار المؤمنين، وأرض المحشر والمنشر؟!

وكيف هو في السماء وقد كان ملجأ الأنبياء ومحل دعوتهم لتوحيد الله تعالى؟! وقد أسري بنبي الله إليه، ومنه عرج إلى السموات العلا؛ وقد أخبرنا الصادق – عليه أفضل الصلاة والتسليم– أن الدجال لن يدخله، وفيه يتحصن المؤمنون منه!

وكيف هو في السماء وقد ثبت له أسماءٌ متعددة، تدل كثرتها على شرف مكانة المسمى وعلوه، وأشهرها كما جاء في الكتاب والسنة: «المسجد الأقصى، وبيت المقدس، وإيلياء »؟! ولم يشكك أحد علماء المسلمين في تلك الأسماء أنها مما اختص بها المسجد الأقصى الذي بارك الله فيه وفيما حوله!

وكيف هو في السماء وقد نص الحديث الصحيح على أنه ثاني المساجد وضعاً في الأرض بعد المسجد الحرام؟! فعن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: «المسجد الحرام»، قال: قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى»، قلت: كم كان بينهما؟ قال: «أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة بعدُ فصله؛ فإن الفضل فيه». رواه البخاري.

وكيف هو في السماء وحديث: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ..." حديث صحيح متواتر، رواه جمعٌ من الصحابة؛ ورواه عنهم جمع من الثقات، وتلقته الأمة بالقبول، وعمل به السلف وأتباعهم إلى يومنا هذا؟! ولم يشك أحد من المسلمين أن المسجد الأقصى هو مسجد القدس الذي أسري بنبي الله محمدﷺ إليه، إلا بعض الروايات التي ذكرها الشيعة في أن المسجد الأقصى هو مسجد في السماء!! وتلك الروايات لم تنتشر كثيراً إلا بعد أن تلقفها المستشرقون من اليهود والباحثون منهم، وبنوا عليها أن مكانة المسجد الأقصى في الإسلام هي موضع خلاف!! وجعلوها مسلّمة من المسلّمات التي لا جدال فيها، وبنوا عليها قاعدة: أن القدس ليست مقدسة عند المسلمين؛ لكون المسجد الأقصى ليس مسجد القدس؛ لذا لا اعتبار للأقصى ولا للقدس!! ولا فضيلة لمسجد القدس ولا للقدس!!

وهل نقل لنا أن أحداً من الصحابة فهم من النبي محمدﷺ أن المسجد الأقصى هو: مسجد في السماء؟! وهو الذي وصفه أمامهم وكان يصدقه من زار المسجد الأقصى؟!

والنبي وصفه الله تعالى بأنه: ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ (النجم:٣-٤).

وإن كانوا يقولون: إن النبيﷺ قد أسري به من المسجد الحرام إلى مسجد في السماء اسمه: المسجد الأقصى؛ فإنهم بذلك ينكرون المعراج من المسجد الأقصى إلى السموات العلا، أو ينكرون الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى؛ لأنه –بوجهة نظرهم– انتقال واحد، وليس انتقالان!!

فمهما حاولتم دس السم فلن تفلحوا.. فقلوب الصحابة وأعينهم كانت تواقة لفتح بيت المقدس قبل أن تفتح بلاد الشام، وكان أصحاب رسول اللهﷺ يدركون أن الأرض المقدسة المذكورة في القرآن الكريم هي: أرض القدس وفلسطين.

إننا لن نبحث عن علل لتقديس المسجد الأقصى؛ فقداسته ربانية، ولن نبحث عن علل لتبريك المسجد الأقصى؛ فبركته ربانية، ولسنا نحن الذين سميناه: المسجد الأقصى، وإنما الذي سماه هو الله السميع البصير، ولسنا نحن الذين نزعم أن الرسول الأعظم جاء إليه ليلاً مع أحد الملائكة راكباً دابةً سماوية، وإنما هي الحقيقة الناصعة في صريح كلام الله –تعالى– في كتابه الكريم، وفي صريح السنة الصحيحة المتواترة عن الرسولﷺ.

ولذا نقول للباحثين اليهود، ولمن سبقهم من المستشرقين، ولمن يلحق بهم من الفرق الباطنية: ليس أحد من الصحابة ولا التابعين ولا غيرهم من علماء الأمة قال بهذا القول، وما فهموه من الآية والأحاديث أنه مسجد بيت المقدس، وتلقت هذا الفهم الأمة من بعدهم على مدى أربعة عشر قرناً جميعاً: صحابة، وتابعين، وأئمة، وفقهاء، ومحدثين، وسائر علماء المسلمين: أنه مسجد بيت المقدس، وتلقته بالقبول، ولم ينكر أحد هذا!! ثم يأتي من يزعم أنه مسجد في السماء!! فسبحان مثبت العقول وموزع الأفهام!

السلة الإخبارية

مفتي السعودية: الممتنع عن تزويج ابنته «خائن وقليل الحياء»

وصف مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ، من يمتنع عن تزويج ابنته، طمعاً في «راتبها الشهري»، أو رغبة «لخدمته في البيت»، بأنه شخص «قليل الحياء». جاء ذلك أثناء رد المفتي على رسالة استفسرت عن حكم من يقوم بذلك، خلال برنامج: «نور على الدرب» على إذاعة القرآن الكريم، وقال المفتي، آل الشيخ: إن «الشخص، الذي يكون بهذا المستوى، نعده شخصاً رذيلاً، قليل الحياء، ضعيف الإيمان، دنيء النفس، ساقط المروءة، لا خير فيه ولا بركة، خائناً لأمانته». مضيفاً: «هو خائن بلا شك لأن البنات أمانة في عنقه، والله تبارك وتعالى ائتمنه عليهن، حتى يسلمهن إلى أزواج صالحين خيرين، يغلب على ظنه أنهم كذلك»، وقال ﷺ: «إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».

طبيب من غزة يتلقى خطاباً بترشيحه لجائزة نوبل للسلام

تلقى الطبيب عز الدين أبو العيش من غزة الذي فقد ثلاثا من بناته خلال العملية «الإسرائيلية» الأخيرة على القطاع، خطاباً من لجنة نوبل تبلغه فيه رسمياً بترشيحه لجائزة نوبل للسلام.

خبير فرنسي يعلن إسلامه ويؤدي العمرة

استقبل المشرف العام على المؤتمر الثالث للإعاقة والتأهيل، الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز، الخبير الفرنسي في طب الأمراض النفسية «د. رولاند دار دينز» البروفيسور بجامعة باريس ديكارت؛ حيث أعلن اعتناقه الإسلام أثناء مشاركته في فعاليات المؤتمر، وأدى مناسك العمرة. وقال الأمير سلمان في حديثه للدكتور رولاند: إن الدين الإسلامي هو دين فطرة وهداية، وإننا بوصفنا مسلمين نستبشر بإسلام أمثالك من العلماء، كونهم مؤثرين في مجتمعاتهم ويحظون بمكانة عالية، ما يجعل الدور الذي يقع على عاتقك أكبر من الدور الذي يقوم به غيرك من المسلمين، وهذه هي الرسالة الحقيقية للمسلم وهي الجهاد الحقيقي.

الرئيس الباكستاني يقر تطبيق الشريعة وإنشاء محاكم إسلامية في سوات

أعطى الرئيس الباكستاني (آصف علي زرداري) الضوء الأخضر لاتفاق مع حركة «طالبان» باكستان لإنشاء محاكم إسلامية في وادي سوات في شمال غربي البلاد، مقابل وقف لإطلاق النار.

وأعلن الناطق باسم الرئاسة (فرح أصفهاني) أن «الرئيس وقع الاتفاق» بعد ما صادقت عليه الجمعية الوطنية بغالبية واسعة.

وجرت المفاوضات على الاتفاق في ١٦ فبراير بين حكومة الولاية الحدودية الشمالية الغربية وحركة «طالبان» المتمركزة في وادي سوات بعد إعلانها وقفا للنار من طرف واحد، فيما هددت باستئناف المعارك إن امتنعت الحكومة عن إقرار النص.

وتردد (زرداري) كثيراً بضغط من واشنطن التي تعد إسلام أباد حليفتها الأساسية في «الحرب على الإرهاب»، قبل إعطاء الضوء الأخضر للاتفاق، لإنشاء نظام قضائي يسرع الإجراءات البطيئة عادة، بطلب من المدعين.

لكن هؤلاء يعودون إلى النظام القضائي الفيدرالي في النقض والاستئناف؛ حيث يعتمد قانون مختلط منبثق من إرث المستعمر البريطاني، والشريعة التي ينص الدستور على تفوقها على كل المعايير القانونية.

يمني يدعي النبوة

أحالت قوات الأمن في اليمن ثلاثة أشخاص إلى القضاء، بعد ادعاء أحدهم النبوة وإعلانه أنه نبي مرسل، وأن الرسول محمدﷺ أمره باستكمال الرسالة، وذكر موقع: «نبأ نيوز» القريب من السلطة في اليمن أن الأجهزة الأمنية بمديرية (جبن) التابعة لمحافظة الضالع وسط البلاد، ألقت القبض على مواطن (٤٥ عاماً) ادعى أنه نبي مرسل من عند الله، ووجدت معه شخصين آخرين آمنا به، ورفضوا جميعاً التراجع عن ادعاءاتهم.



هل هي منطقية..
فكرة «إيموتو»
حول إدراك الماء وتفاعله؟!

بقلم: محمد أحمد العباد

باسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: فقد كنت قرأت قبل فترة بعض الكتابات حول ما أثاره شخص ياباني من ممارسي ما يُعرف بالطب الشعبي البديل يدعى مارسو إيموتو، فكنت أظن أن الانسياق وراء أفكاره كان على نطاق يسير محدود غايةً، حتى فوجئت بترديد أحد الإخوة لها بل واستماتته الدفاع عن تلك الفكرة، ثم تبين لي أن بعض المشايخ وطلبة العلم الذين كُتب لهم القبول في أشرطتهم ومحاضراتهم رددوا تلك الفكرة في بعض المجالس والمحاضرات التي سُجل بعضها في أشرطة الكاسيت، فأحببت في هذه المقالة أن أسهم في تعريف القارئ الكريم بتلك الفكرة ونقدها ، فإلى المادة:

نبذة موجزة عن الفكرة

خلاصة فكـرة ذلك الطبيب الشـعبي (إيموتو) أن الماء لـه قدرات عجيبة من الرؤيـة والسـمع والإدراك، فهو يُدرك ما حوله ويسـتمع لأحاديث الإنسان له ويشـعر بمشـاعره بل ويدرك الكتابات والصور التـي تُلصق به ويتفاعل مع كل ذلك من خلال تشكيل البلورات على شكل متناسق ورائع إن كانت الرسائل الموجهة إليـه - أي المـاء - إيجابيـة، والعكس إن كانت الرسـائل سـلبية، وسيأتي في ثنايا المقالة مزيـد من التعريف بالفكرة وبأقوال وتجارب صاحب الفكرة .

بلورات لن يُتغير شكلها ولا صفاتها الفيزيائية بمجرد عرضها على الأصوات.

من المؤاخذات الشرعية المسَوّغة لنقد هذه الفكرة

أ - أي الرسـالتين هـي الإيجابية عند الماء؟:

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿يُسَـبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّـمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾، ويقول سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًـا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾، ويقول سـبحانه: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَـبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْـبِيحَهُمْ﴾ ونحوها من الآيات الدالة علـى أنه حتـى الجمـادات موحدة لله مسبحة بحمده .

الفكرة القائلة بإدراك الماء وتفاعله مع الأصوات إنما تعبر عن قائلها الذي لم يتبع الطرق العلمية المنهجية للبحث.

إلا أن إيموتو زعـم أن الماء يُنتج بلورات على أشـكال رائعة متناسـقة إذا سمع ترانيم صلوات الهنـدوس! أو البوذيين! أو حتى ترانيم الصلوات الكَنَسية!

كمـا أن الماء - وفق قول صاحب الفكرة - يضـع فـي زمـرة الأنقيـاء الأتقياء راهبة نصرانية أُعدّت للتبشير بالديانة النصرانيـة في الهند، وهـي تلك المرأة المعروفة بـ«الأم تيريزا»، حيث كَتَبَ في أوراقٍ اسـمَ تلك المـرأة ووضعها بجوار القوارير!

وفي المقابل يذكر الأسـتاذ رياض توفيق - وهـو أحد الذيـن قابلوا وشـاهدوا مباشرة ما عرضه ذلك الطبيب الشعبي (إيموتو) - أنه قـام بلصق صور للكعبة المشرفة ، وأوراق مطبوعة عليها البسملة وأسماء الله الحسنى على بعض القوارير فتكونت البلورات الرائعة كذلك!

وعندما سـمع بعض المسلمين المتأثرين بفكـرة ذلك الطبيب الشـعبي (إيموتو) أَسْـمَعُوا الماءَ بعض التـلاوات والأذكار الشـرعية فكانـت النتيجة هي تشـكل بلورات على أشكال رائعة متناسقة!

فأي الرسـالتين هي التـي يُقيّمها الماء علـى أنها هـي الإيجابية: رسـالة من ﴿قالوا اتخذ الله ولداً﴾؟ أم رسالة: ﴿لم يلد ولم يولد﴾؟

ب - طلبُ لإحداث البركة في الماء على وجه غير مشروع:

ذكـرتُ قبل قليـل أن (إيموتو) في أحد عروضه قـام بلصـق أوراق كُتب عليها أذكار شـرعية أو بعـض أسـماء اللـه الحسـنى أو صورة الكعبـة، وكان ذلك بمرأى ومسمع الحضور من المسلمين.

وبمـا أنّ تَغَيُّرَ البلـورات ليس غاية في ذاته؛ فإن مثل هذا التصرف لا يصدر - غالباً - إلا على سبيل إحداث البركة في الماء، أو على سبيل التوسل بأسماء الله، وكلا الأمرين - أعني التبرك والتوسـل - إنما يُقتصر فيهما بحسـب الكيفيات التي وردت شرعاً، فأسماء الله لا يُتَوَسّل سـبحانه ويُدعى بها مـن خلال لصقها على القوارير.

وكذلـك القـرآن الكريم هو: ﴿شـفاء ورحمة للمؤمنين﴾ ولكن الاستشـفاء به - مثلاً - والتبرك ليس من خلال كتابة آياته علـى ورقة ولصقهـا على قارورة شرب المياه .

ج - ما ديانة (إيموتو)؟

إن ديانة (إيموتـو) صاحب تلك الفكرة هـي الديانـة "الشـنتاوية" كمعظـم اليابانيين، كما ذكر ذلك الأستاذ رياض توفيـق رئيس تحريـر الأهـرام ونَقَلَتْ كلامه مجلة الفيصل العلمية.

وأغلبُ العبادات الشنتاوية منحصرة في إبعاد الأرواح الشـريرة، وفي الصلوات وتقديم القرابـين للـ«كامـي» الذي هو عبارة عن كل شـيء لا ينتمي إلى مجال التأثير المباشـر للإنسان؛ ولذلك فليس لعقيـدة التوحيد مكان في الشـنتاوية، فبسـبب تعدد المظاهر التـي يمكن أن تتجلـى فيها القـوى والمؤثـرات، ربط الشـنتاويون اليابانيون بـين كل ظاهرة طبيعية وآلهة معينة، فيمكن لأي شخص أن يعين آلهته الخاصة .

لذلك فلا عجـب أن نجد صاحب هذه الفكـرة (إيموتو) يسـتخدم فـي بحثه مصطلحات مثل: «الطاقة الروحية، روح مايت..» ونحوهما من العبارات، كما أنه يستشهد بعبارات وجمل ومواقف بوذية، ويقرر أن الكلمـة ذات تأثير روحي إلى درجة أنها تجسـدت وأنشـأت الوجود مستشهداً بنص ورد في إنجيل يوحنا .

مؤاخذات ذكرها المتخصصون

أ - التعميم وعدم الدقة:

إن صاحب تلك الفكـرة ومن وافقه من أنصار يقولون: إن بلورات الماء تتشـكل بأشـكال نقية ورائعة ومنسـجمة عند سماع الرسائل الإيجابية .

إلا أن هـذا القول - مع إحسـان الظن بقائليه - فيه شـيء مـن التعميم وعدم الدقـة؛ فإن من المعلـوم أن بلورات الماء طبيعتها التباين، وهذا التباين يتم بشكل يُسَهّلُ لأي شـخص أن يُشَكّلها على أي صورة يشتهي ، فيستطيع من لديه خبرة في هذا المجال أن يختار شـكلاً ما من بلـورات المـاء ويجعله مرتبطـاً بصوتٍ معينٍ بحسب ما يشتهيه .

ب - من أقوال المتخصصين:

توجهت بسؤال إلى الأخ الفاضل د . حمد المطر - بصفته عضواً في هيئة التدريس في قسم الكيمياء في كلية العلوم بجامعة الكويت - فأجابني بأن «بلورات الماء لم ولن يتغير شكلها لا من حيث الحجم بل ولا في غيـره من الصفات الفيزيائية بمجرد عرضه على الأصوات والموسيقى المختلفة»، وقال عن فكرة (إيموتو): إنها «إنمـا تعبر عـن قائلها الذي لـم يتبع الطرق العلمية المنهجية للبحث».

وأشـار الدكتور حمد إلى أنه يوافق في هذا تقريراً أعدّه مركز طبي سعودي وَرَدَ فيه قولُ مديرة المركز د . عبير الجهني: «إننـا خجلنا مـن أنفسـنا كيف نُجري أساسـاً مثل هذه التجارب، ونتدنى إلى مثل ذلك المسـتوى الهابط، ونسـتنطق جمـاداً أصـمَّ لا عقل لـه ولا إدراك ، فكان عذرنا وعزاؤنا .. أن ندع الحقيقة تتحدث عن نفسها لتفضح الأكاذيب».

هذا ما كان عندي، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسـي والشـيطان، والله أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبـه أجمعين، والحمد لله رب العالمين .



«هداية الجهراء» نظمت عمرتها السادسة عشرة للجاليات

نظم مركز الهداية لتوعية الجاليات في جمعية إحياء التراث الإسلامي، فرع الجهراء، رحلة العمرة السادسة عشرة للجاليات في دولة الكويت.

وأشار نائب رئيس المركز عجمي المطيري إلى أن الرحلة انطلقت الأربعاء الماضي من مقر الفرع في الجهراء، واستهدفت الجاليات الإسلامية والمهتدين الجدد من مختلف الجنسيات في دولة الكويت وضمت (٥٠) معتمراً لم يسبق لهم زيارة بيت الله الحرام، مضيفاً أن المركز استعد لهذه الرحلة منذ شهور ووضع للمعتمرين برنامجاً توعوياً يشتمل على زيارة الأماكن المقدسة والتعريف بها وتنظيم الدروس والمواعظ التثقيفية التي تهتم بأحكام الدين الإسلامي.

وقال: إن الجاليات المسلمة في دولة الكويت بأمس الحاجة لأداء العمرة؛ كونها من الجاليات التي تعتبر نفقات العمرة بالنسبة لها مشكلة مكلفة وعالية، والمركز يهدف بالإضافة لذلك إلى تقريب معاني الدين العظيم لهؤلاء وتثبيتهم عليه من خلال طاقم إداري ودعوي سخره المركز ليبين لإخوننا في الله مناسك العمرة وفضل أدائها.

«إحياء التراث» اختتمت ملتقاها: «أمة العزة والنصر»

اختتمت جمعية إحياء التراث الإسلامي – فرع الجهراء – ملتقاها السنوي السابع عشر، الذي أقيم تحت عنوان: «ملتقى أمة العزة والنصر» بمحاضرة للداعية الكويتي الشيخ: عبدالرحمن السليم، تحت عنوان: «أين أنت؟» واستهل السليم المحاضرة بالحديث عن شخصية المسلم الحقيقية في هذا الزمان بسؤال: من أنت أيها المسلم؟ هل أنت ممن يحقق محبة اتباع النبي ﷺ؟ أم إنك من الداعين والزاعمين لذلك؟

وقال: إن بعضنا يدعي حب النبي ﷺ لكن إذا خلونا مع أنفسنا وجدنا أن ما نفعله هو ما يخالف فعله – عليه الصلاة والسلام – فهناك من المسلمين من هو مقصر في اتباع النبي ﷺ.

وأضاف: لو تتبعنا سير الصحابة – رضوان الله سبحانه وتعالى عليهم – لوجدنا أنهم يحبون ويطبقون اتباع النبي ﷺ في كل شيء، حتى في طعامه وفي لباسه ومشربه؛ لذلك كانوا صادقين ملتزمين؛ فلذلك الصحابة استوعبوا هذه الحقيقة فصدق إيمانهم واستوطن قلوبهم.

«إحياء التراث» تزور أيتام مصر

في زيارة تفقدية للمشاريع الخيرية المتنوعة التي قامت بها لجنة بيان ومشرف بجمعية إحياء التراث الإسلامي في مصر، قام رئيس اللجنة الداعية ناظم المسباح بزيارة لمركز رعاية الأيتام الذي تشرف عليه اللجنة بمساعدة أهل الخير الكويتيين، والتي تقوم بكفالة ١٩٦ يتيما ترعاهم وتعلمهم، كما قام المسباح بزيارة إلى مستشفى السرطان للأطفال الذي تبرع له محسنون كويتيون.



همسة لحماس..

وخطوة في الاتجاه الخاطئ التحذير من التيار السلفي في غزة

بيان من لجنة الدفاع عن عقيدة أهل السنة في فلسطين

في المدة الأخيرة هب بعضهم للتحذير من التيار السلفي وتبعات الالتفاف حوله، ولاسيما في جنوب القطاع ، بل إن بعضهم أعدّ العدة وجمع بعض الفتاوى والزلات والهنات المحسوبة على التيار السلفي لدعم موقفه في التحذير، ومع أن الموقف السلفي بات واضحاً منها ومن أدعيائها.

لكن وجدنا الإخوة في حركة حماس بعد ذلك يدندنون حولها ويحذرون من التيار السلفي ومن مغبة الانخراط في هذا التيار الذي يحارب الجهاد!! وغيرها من الأمور التي بات واضحاً للجميع موقف التيار السلفي منها.

ولنا هنا أمور عدة نود توضيحها:

الأمر الأول: الحقيقة أن الجميع بات يعرف أن التيار السلفي في قطاع غزة يركز دوماً على تعزيز العقيدة السليمة الصافية الخالية من الفلسفات وترسيخها، وهذه أولية لأي حركة تريد أن تتصدى للجهاد وللمقاومة، بل الجميع يعي جيدا أن العقيدة هي السلاح الأول الذي يتوجب على كل موحد أن يتمسك به، فما بالك بشعب أعزل يواجه ترسانة صهيونية من خلفها أنظمة تعهدت باستئصال بيضة كل من يرفع راية لا إله إلا الله في مواجهة الصهاينة الأوغاد، وهذه قاعدة أساسية وأولية للتيار السلفي في قطاع غزة.

الأمر الثاني: الذي ينبغي أن نذكّر به هو أن التيار السلفي لا يسعى لسحب البساط من تحت حركة حماس ليتقلد عرش الحكم في غزة المحاصرة، لكنه يسعى بكل قوة لتثبيت الموحدين بغزة وتوجيههم نحو المنهل الصحيح كتاب الله وسنة نبيه ﷺ في ظل ظروف قاهرة؛ لذا عندما يتحدث الإخوة من التيار السلفي عن بعض المواقف التي قد تتخذها حركة حماس، هم يريدون بذلك تقديم رؤية شرعية لكل موضوع وموقف يتم بلورته واتخاذه حتى تكون الأقرب دوماً إلى بر النجاة، وإن كنّا مقرين بضرورة التعامل بحكمة في الحوار والنقاش وإسدال النصح للطرف الآخر بالموعظة الحسنة، وإذا أردنا أن نوجه نقداً لا نوجهه توجيه الفضيحة أو لكي يتشفى بنا العلمانيون ، فنحن لسنا معهم بأي حال من الأحوال، ولسنا ننتقد الإخوة في حركة حماس لكي يفرح بنو علمان فهذا مما نحذر منه ولا يوجد نقاط التقاء بين من يستبعد كتاب الله وسنة نبيه – صلى الله عليه وآله وسلم – أو أن نكون معهم في خندق واحد لمواجهة التحديات الحالية بل كل شؤون الحياة.

الأمر الثالث : ينبغي على حركة حماس أن تعلم أن علماء الأمة خارج قطاع غزة وفي أنحاء العالم الذين يقودون الدعم الخارجي لها هم غالبيتهم من حملة المنهج السلفي، ولسنا هنا بصدد ذكر الأسماء، فحركة حماس تعي ذلك جيداً وتعرفهم أكثر منا، وعليها أن تعلم أن من يتحرك لدعم القضية الفلسطينية هم ممن يحملون في ثنايا صدورهم عقيدة صحيحة بذل العديد من العلماء جهوداً جبارة لترسيخها في نفوسهم، فلم يعد المحرك لدعم فلسطين محرك قومي أو وطني أو إنساني، وإنما هو محرك عقدي بحت، والحرب الأخيرة على غزة أثبتت ذلك.

لذا كان من الواجب والأكثر حكمة إعطاء التيار السلفي الذي ينتهج هذا السبيل مساحة واسعة للحركة والعمل؛ لأن أمة تمسكت بعقيدتها لن يضيعها الله سبحانه وتعالى.

الأمر الرابع: أن التيار السلفي في القطاع لن يرضى بأي حال من الأحوال أو يسمح بدخول الفرق الباطنية وأصحاب الأفكار المشبوهة البدعية والشركية منها إلى وسط أهلنا في القطاع مهما كانت المسوغات! فلئن نموت على التوحيد وصفاء العقيدة خيرٌ من أن ننعم بالدعم على حساب ديننا وعقيدتنا.

فكل من ذاق حلاوة الإيمان وعاش طعم التوحيد لا يقبل أبداً بأن يكون ألعوبة بأيدي هؤلاء أو ورقة يستخدمونها متى شاؤوا، أو يسمح لهم بإملاء اشتراطاتهم ومطالبهم!!

وأخيراً: نقول لإخواننا في حماس:... إن السماح للتيار العريض من الشباب والدعاة السلفيين الذي يجتاح القطاع هو دعم لحماس إذا ما أرادت أن تستمر وتقوى، وهو دليل لها لتصحيح المسار فيها أولاً بأول، وحتى لا يأتي اليوم الذي تنعزل وحدها وينفض عنها مقربوها وحتى عناصرها!!

سنة "بضع سنين" وعلاقتها باستدراج الظالمين وإهلاكهم.. إهلاك كفار قريش نموذجاً

كـتـبـه: د.رشـيـد كـهـوس

إن المتتبع لسنن الله الكونية ليندهش اندهاشا كبيرا لانضباط وعيد الاستدراج والهلاك وتحقيقه في بضع سنين، وبيان ذلك بتفصيل كما يأتي:

١ -رفعهﷺ الإنذار عاليا : نزل قوله عز من قائل: ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدِّارِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (الأنعام: ١٣٥)، وعلمت قريش أنه ما كان كلامه عبثا، ولا هو يتوعدهم باطلا.

٢ -لم يكتفِ القرآن بالإنذار فقط، بل جاء برسالة تامة بينة التقاسيم واضحة المعالم: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (الشعراء: ١٩٢ – ٢٠٢). كانت هذه الرسالة دعوة صريحة جامعة في مضمونها، كاملة في مقصدها، بينة في محتواها، لم تبق لبسا لملتبس.

٣- وككل الناس حينما يصيبهم ما يذهلهم أو يتحداهم تبحث قريش عن مسوّغ لهذا الحدث فجاؤوا بقولهم: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ﴾ (المؤمنون: ٢٥)، فالذي يتكلم عن الغيب كان مشاعا لديهم أن هذا الفعل لاً يعدو أن يكون من تأثير الجن، التي كانت قبل نزول الوحي تلتقط خبر السماء وتوحي به إلى شياطين الإنس، فسوّغوا بأن أمر النبيﷺ ما هو إلا من هذا القبيل.

٤- وعوض أن يلتفتوا لهذا الإنذار الثقيل الذي يحمل بشرى ذهاب ريحهم، تساءلوا في كبر يدفعه استغراب الظروف الراهنة التي لا تواكب ثقل هذا البلاغ: ﴿فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ (الشعراء: ٢٠٣ – ٢١٢). وجاءت هذه الآيات تثبيتا لسيدنا محمدﷺ ووعيدا صادقا لقريش، أدركت قريش أنها مقصودة وأنه عليها أن تصفي حساباتها مع هذا النبيﷺ قبل تحقيق وعده عليها، فأجمعوا أمرهم وتشاوروا وقرروا التآمر عليه ضربة رجل واحد رغم تعدد أنسابهم وتشعبها.

٥ -ويأتي الإخبار الرباني بخروج النبيﷺ: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال: ٣٠)..

٦ -النبيﷺ يؤمر بالخروج من مكة : فالنبيﷺ الذي رفع النداء عاليا -سوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار- يؤمر بالخروج من مكة ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ (الأنفال: ٥)؛ نعم فريق من المؤمنين كرهوا خروج النبيﷺ، وهو الذي رفع التحدي عاليا، يخرج شأنه شأن من ينسحب بالاستقالة من المهمة؟

٧ -وإذا كان الموقف السابق يوضح كراهية المؤمنين خروج رسول اللهﷺ، فإن الله تبارك وتعالى -الذي يعلم ما تخفي الصدور- ما كان ليترك المؤمنين في حيرة تناوشها الوساوس؛ إذ سرعان ما تدخل الغيب لتثبيت المؤمنين موضحا أن وعد عاقبة الدار ما زال ساريا مفعوله، وسيعود النبيﷺ إلى مكة لتحقيقه. إنها البشارة ليطمئن القلب ويستكين بباب مولاه: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاء بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (القصص: ٨٥)، نزلت هذه الآية بالجحفة أثناء الهجرة، والمعاد هنا ذلك الوعد الذي توعده قريشا بأن عاقبة الدار له لا لقريش، ولكن بعد بضع سنين كما سبق في الوعيد.

٨ -ويأتي التفسير الرباني للحادث برمته بمزيد بيان وتأكيد الأجل المحتوم: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجوكَ مِنْهَا وَإِذاً لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (الإسراء: ٧٦)، تلك سنة الله تتأكد مرارا وتكرارا، وهو ما يشد نفسية رسوله الكريم ويثبت فؤاده، ويزداد يقينا مرة بعد أخرى بهلاك الكافرين المتغطرسين في بضع سنين، ببيان واضح مكشوف معروف لدى الخاص والعام، ليست خطة مستورة حتى تحتاج إلى من يحذر قريشا من مجيئهم عذاب الله بغتة وهم لا يشعرون، ولا يأتيهم إلا بعد أن يصيبهم عذاب أليم: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾ (الشعراء: ٢٠١-٢٠٧)، وقد ذاق صناديد قريش العذاب في الدنيا -في غزوة بدر الكبرى كما سنرى في أحداثها- بسيوف الحق التي حصدت رؤوس الشرك لتلقي بها في النهاية في القليب، وما ينتظرها عند الله من العذاب الأليم أشد وأنكى!

٩- رغم كل التنبيهات والبيانات والوعيد لبضع سنين ظلت قريش في مأمن كأنه لا تنتظرها عواقب تذهب بريحها، حتى جاء وعد الله وعقد النبيﷺ الصلح مع قريش في عمرة الحديبية، وكان هذا الصلح استدراجا لكفار قريش وعين النصر للمسلمين، ومضى عام على الصلح ورجع المسلمون إلى مكة في عمرة القضاء، ودخلوا الحج فحجوا واعتمروا وأذن مؤذن النبيﷺ بألا يبقى بعد الثلاث أحد بمكة؛ لكن بعد ذلك غدرت قريش ونقضت بنود الصلح، فكان ذلك سبب الهزيمة والاستسلام المطلق وفق سنة الله في استدراج الظالمين ثم إهلاكهم وكسر شوكتهم. فداهمت الجيوش النبوية مكة في محاصرة لا مثيل لها، فكان الفتح الأعظم للبلد الحرام في بضع سنين في شهر رمضان من العام الثامن للهجرة.

١٠- ويسوّغ الحق سبحانه وتعالى لماذا لم يلحق بقريش هزيمة نكراء بقوله تعالى وتقدس: ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاء مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ (الفتح: ٢٥).

وهنا نقف وقفة إجلال وتعظيم لرب رؤوف رحيم بالمؤمنين، لقد كان بمكة رجال ونساء مؤمنون لا يعلمهم أهل المدينة الذين جاؤوا لمكة يوم الحديبية، ويقول سبحانه وتعالى عنهم : ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاء مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾ لو مست الجيوش النبوية المؤمنين بمكة لمسهم عذاب عظيم.

هذا وعيد من الله شديد لمن آذى المؤمنين بغير علم؛ فكيف بنا في زماننا يقتل فيه المسلم أخاه المسلم بتفجيرات في الحافلات والشوارع والأسواق وحتى في المساجد كما يحدث في العراق المكروب، وفي أفغانستان وباكستان والجزائر وباقي دول المسلمين؟! ويقول سبحانه وتعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ وهذا ما يثبت أن المؤمن له حرمة عند ربه عظيمة، بسببه قد يرفع الله العقاب عن القوم الذين وجد فيهم، وهذه نكتة لطيفة، وإشارة بليغة تهز قلوبا متدبرة للقرآن، متعظة ومتذكرة به.



من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان

سفر المرأة بالطائرة بدون محرم.. خطر عليها

■ ما رأيكم فيمن يسمح لزوجته بالسفر بالطائرة مع طفلها الصغير، ولا يسافر معها هو بحجة أنه مشغول، ولا يسمح له عمله بذلك؟

● لا يجوز للمرأة أن تسافر بدون محرم لا في الطائرة ولا في غيرها؛ لعموم قولهﷺ: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله أن تسافر مسيرة يوم وليلة – وفي رواية أخرى: مسيرة يومين- إلا مع ذي محرم». والمحرم: هو الرجل البالغ الذي يحرم عليه نكاحها على التأبيد بنسب أو بسبب مباح، وغير البالغ أو الطفل لا يكفي محرماً. ولما أراد رجل أن يخرج في الجهاد، وكانت امرأته تريد الحج، أمره النبيﷺ أن يحج مع امرأته، ولم يرخص له بالخروج في الغزو، وهناك من يتعلل بأن عمله لا يسمح له بالسفر مع امرأته.. وعمل الجهاد لم يعدّ عذراً فكيف بعمله؟ والخطر على المرأة في الطائرة أعظم من الخطر في غيرها؛ لأن الطائرة قد يتغير مسارها واتجاهها إلى مطار آخر لسبب من الأسباب، فمن يستقبل المرأة؟ وأين تذهب إذا هبطت في غير المطار الذي اتجهت إليه؟!

العاصي يخاف عليه من النار

■ هل يحكم بالنار على من عرف من خلال سيرته أنه ظالم للعباد، ومستهتر بشرع الله، ومات على ذلك، ولم يعرف عنه توبة؟ وما حكم لعن الشخص المعين من الكفار؟

● العاصي من المسلمين يخاف عليه من النار، أما الحكم عليه بالنار فهذا إلى الله سبحانه: إن شاء عذبه، وإن شاء عفا عنه، هذا إذا لم تكن معصيته كفراً أو شركاً. أما الكافر والمشرك إذا ماتا على ذلك، فهما خالدان مخلدان في النار. أما اللعن، فالصحيح أنه يجوز لعن الجنس، فيقال: لعنة الله على الظالمين، أو: لعنة الله على الكافرين، وأما جواز لعن المعين، ففيه خلاف بين العلماء.

من أذّن يقيم

■ إذا أذن شخص في المسجد نيابة عن المؤذن بسبب تأخره، هل يلزم أن يقيم بنفسه للصلاة؟ أم يجوز أن يقيم المؤذن إذا حضر أو أي شخص آخر؟

● من أذن فهو أولى بتولي الإقامة؛ لقول النبيﷺ: «من أذن فهو يقيم»، ويجوز أن يقيم غيره.

ولي النكاح للمطلقة

■ إذا كان ولي المرأة المطلقة أو المتوفى عنها الأب وأصيب الأب بشيء من الخرف وضياع العقل لكبر سنه، ولها أبناء راشدون عقلاء، ولها إخوان أيضاً من يكون وليها الشرعي عند الزواج؟ هل هو ابنها الأكبر أم أخوها؟

● ولي المرأة بعد أبيها جدها من قبله، ثم ابنها وإن نزل، ثم من بعدهما أقرب العصبة.

من أحكام السفر للخارج

■ هل السفر للخارج لقصد النزهة فقط من الالتزام الشرعي والبعد عن المعاصي غير جائز؟ وهل السفر في ذاته مخالفة شرعية؟

● لا يجوز السفر إلى بلاد الكفار؛ لما يسببه من الفتن والنقص في الدين إلا في الحالات التي تدعو إليها الحاجة كالعلاج والاتجار والتعليم المفيد الذي لا يمكن الحصول عليه في بلاد المسلمين أو السفر للدعوة إلى الله مع التمسك بالدين والبعد عن الفتن.

حكم دهس القطط بالسيارة بغير قصد

■ أحياناً وأنا أقود سيارتي بسرعة تعرض لي بعض القطط أو الكلاب، فلا أستطيع السيطرة على السيارة؛ فأدهسها على الرغم مني، فهل علي إثم في هذا أم لا؟

● الحيوانات لها حرمة، ولا يجوز الاعتداء عليها وقتلها إلا إذا كانت مؤذية، كالسباع والحيات والأشياء المؤذية، أما الحيوانات غير المؤذية فهذه لا يجوز قتلها، وإذا كانت عرضت لك في طريق وأنت في السيارة؛ فعليك أن تحافظ على حياتها، وأن تترك لها فرصة المرور، أما إذا لم تتمكن من ذلك ودهستها من غير قصد ولم تتمكن من الامتناع عنها فلا حرج عليك من ذلك، وإنما تأثم لو تعمدت قتلها بدون مسوّغ؛ لأنها حيوانات لها حرمة وليست مؤذية.

تخصيص الدعاء قبل الأذان.. بدعة

■ بعض المؤذنين عندنا قبل أذان الفجر يدعون بأدعية بصوت مرتفع كأن يقولون: يا أرحم الراحمين، وسبحان من خلق السموات بغير عمد، وبجاه المصطفى ارحمنا، وغير ذلك من الأدعية، فما حكم هذا العمل؟

● حكم هذا العمل أنه بدعة؛ لأنه ليس مما شرعه لنا رسول اللهﷺ قبل الأذان، وإنما يقول بعد الأذان: «اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته»، وهذا هو الوارد عن النبيﷺ، يقوله بلا رفع صوت.

فتاوى الفضائيات

■ بعض الفضائيات تعرض برامج الفتيا، وهناك من يشاهدها ويقول: إن فيها تيسيرا وهي بعيدة عن التعقيدات، فماذا تقول لهؤلاء؟ وهل يجوز الاعتماد على فتاوى الفضائيات؟

● لا يجوز العمل بالفتاوى المخالفة للدليل أو الصادرة عن غير الثقات من أهل العلم ولو وافقت هوى بعض الناس؛ لأننا مأمورون باتباع الحق وترك اتباع الأهواء.

ضابط المال الحرام

■ لقد اكتسبت من عمل أشك فيه أنه من مال ربا، وأنا مستعد لأتنازل عنه إرضاء لله، فما حكم ذلك المال؟ هل هو حرام أم ماذا أصنع فيه؟

● لا يكون المال حراماً إلا إذا تأكدت أن مصدره حرام، وما دمت لم تتأكد فالأصل الحل. لكن إن تركته من باب الاحتياط والورع فهذا حسن، وطريق التخلص منه أن تتصدق به أو تضعه في مشروع خيري.

ضابط حجاب المرأة

■ ظهر في هذه الأيام من ينادي بأن حجاب المرأة المسلمة محل خلاف بين الفقهاء، فما هو رد فضيلتكم على ذلك؟

● ليست العبرة بوجود خلاف في مسألة الحجاب أو غيره، وإنما العبرة بما يقوم عليه الدليل الصحيح من آراء المختلفين فيتعين الأخذ به، وترك ما لا دليل عليه، والدليل في قضية حجاب المرأة مع من يرى وجوبه متيقنا الأخذ به ولا يلتفت إلى ما سواه، قال الله تعالى: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾ (النساء: ٥٩)، وبالرد إلى الله والرسول نجد الدليل مع من أوجب الحجاب.

كيفية التخلص من الأسهم غير المباحة

■ لدى والدتي أسهم اشترتها وهي لا تعلم بحرمتها، وتود الآن بيعها، فما حكم أرباح هذه الأسهم الناتجة عن البيع؟

● تسحب اشتراكها وترجع بالدراهم التي دفعتها، ولا يجوز لها الاستمرار في هذه المساهمة وهي تعلم أنها حرام.

يجوز للمرأة أن تشترط على زوجها عدم الزواج بثانية

■ هل يصح اشتراط عدم الزواج من ثانية إلا بعد إذن الأولى في عقد النكاح؟

● يجوز للمرأة أن تشترط على زوجها عند الزواج ألا يتزوج عليها؛ فإذا خالف الشرط وتزوج عليها؛ فلها الخيار في البقاء معه أو الفسخ؛ لقولهﷺ: «المسلمون على شروطهم»، وهذا شرط لها فيه مصلحة.

هذا قول خطأ وضلال

■ يقول بعض الناس لبعضهم الآخر: أنت لا ترحم ولا تترك رحمة ربنا تنزل، فهل في هذا القول محذور شرعي؟

● قول بعض الناس: أنت لا ترحم! لا بأس به، هو من باب الإنكار على الجبابرة العتاة، ولكن قولهم: ولا تترك رحمة ربنا تنزل، قول خطأ وضلال، ولا يجوز النطق به؛ لأنه لا أحد يمنع رحمة الله النازلة؛ قال تعالى: ﴿ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم﴾ (فاطر: ٢)، والنبيﷺ يقول مخاطباً ربه عز وجل: «لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت» رواه البخاري في صحيحه: ١ – ٢٠٥ من حديث المغيرة بن شعبة، وإن كان قصد القائل أن المخاطب يكره نزول رحمة الله على عباده، فهذا هو الحسد المذموم الذي ينكر على صاحبه فالمعنى صحيح، ولكن اللفظ خطأ، والصواب أن يقال: وتكره أن تنزل رحمة الله على عبده.





سيرة وعظة من «عمر بن عبد العزيز»

بقلم: د. بسام الشطي



الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز سابع الخلفاء الأمويين، وخامس الخلفاء الراشدين يرجع نسبه من أمه إلى عمر بن الخطاب عن طريق ابنته «ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب» - رضي الله عنهم جميعاً - ولد في المدينة المنورة واستدعاه عمه عبدالملك بن مروان إلى دمشق، وزوّجه ابنته فاطمة، وعينه أميراً على حلب، وظل والياً عليها حتى سنة ٨٦ هـ عندما كلف بالخلافة وهو مكره، فقال: «يأيها الناس إني قد ابتليت بهذا الأمر على غير رأي مني فيه ولا طلب له ولا مشورة من المسلمين، وإني خلعت ما في أعناقكم من بيعتي، فاختاورا لأنفسكم خليفة ترضونه» فصاح الناس: قد اخترناك يا أمير المؤمنين ورضينا بك، فتول أمرنا باليمن والبركة، فقال: «يأيها الناس أطيعوني ما أطعت الله فيكم؛ فإن عصيت الله فلا طاعة لي عليكم».

● فخلال حكمه «عامين ونصف» وقف مع الفقير الجائع، والمريض الضائع، والعاري المجهود، والمظلوم المقهور، والغريب المأسور، وذي العيال في أقطار الأرض، وانتشر في عهده العلم وكثرت المساجد وحلقات القرآن، وأوقف الحرب مع جيرانه، ووسع العمل في دولته، وكثرت الشوارع والطرقات والممرات وبعض الوزارات وبناء المدن ونسخ الكتب والترجمة والتعريب.

● زهد في الولاية، واستشعر الأمانة، وراقب الله فيما أوكل إليه، وتحمل المسؤولية، كان على قدر كبير من الأخلاق والقدرة والكفاءة، وصفه الناس في زمانه بأنه عالم فقيه وسياسي بارع وقائد فاتح، وإداري ناجح، وعابد ورع، وسع في العطاء، ووزع الصلاحية.

● أوقف عطايا بني أمية؛ فلا عطايا لذوي القربى، فالكل يعمل بتواضع مع المسلمين، وهو أول من رفض عطايا الشعراء، وحرص على جمع الزكاة حتى فاض المال في زمانه، وتوظف الجميع، وزوّج الشباب، وحصل الجميع على المأوى، وفاضت الزروع وكثرت الخيرات وقلت المشكلات والخصومات في عهده.

● كان رمزاً من رموز العدالة، أحب شعبه وأحبوه، لم يفعل شيئاً يدعو إلى السخط والبغض، كان يختار لهم ولاة على قدر كبير من العلم والإخلاص والعدل والقوة والأمانة، والذي يشعر بأن فيه إخلالاً يغيره فوراً ولا يبالي. وكان يجتمع مع العلماء والفقهاء ويستمع لهم في مواعظهم.

● موقف مع زوجته فاطمة، إذ قال لها: إن كنت تريدين الله والدار الآخرة فسلمي حليك وذهبك إلى بيت المال، وإن كنت تريدين الدنيا فتعالي أمتعك متاعاً حسناً واذهبي إلى بيت أبيك، فقالت: لا والله، الحياة حياتك، والموت موتك، وسلمت متاعها وحليها وذهبها، فرفعه إلى ميزانية المسلمين.

● موقف مع ابنه عبدالملك بن عمر بن عبدالعزيز، إذ قال له ابنه: أبتاه، تنام وقد وليت أمر أمة محمدﷺ، فيهم الفقير والجائع والمسكين والأرملة، كلهم يسألونك يوم القيامة؛ فبكى عمر واستيقظ، وتوفي ابنه هذا قبل أن يكمل العشرين.

● عزل الوزراء الخونة الظلمة الغشمة، وعين وزراءه وأمراءه من علماء وصلحاء المسلمين.

طلب من سماره السبعة بعد صلاة العشاء ثلاثة شروط: ألا يغتابوا مسلما، وألا يقدموا له شكاية في مسلم أو التقارير المخزية في أعراض المسلمين، وألا يمزحوا في مجلسه وإنما يذكرون الآخرة ويقدمون له البضائع.